مرويات أم المؤمنين
صفية بنت حيي رضي الله عنها
دراسة حديثيه

إعداد

د. نهلة بنت محمود الرفاعي

كلية الدعوة قسم الكتاب والسنة

مرويات أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها دراسة حديثيه

د. نهلة بنت محمود الرفاعي

المقدمة:

الحمد لله مستوجب الحمد ملء السموات والأرض والصلاة والسلام على الرحمة المهداة محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وسلم تسليما كثيرا.

قد بعث الله تبارك وتعالى لنا رسوله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ على فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، ودنو من الساعة وقرب من الأجل، وجعل أزواجه الطاهرات أمهات للمؤمنين، لذلك فان أزواج النبي رضي الله عنهن وأرضاهن هن اللاتي تشرفن بزواجهن برسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، فنِلْنَ القرب في الدنيا، والسعادة في الآخرة.

ومن هذه الطليعة المباركة أم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها التي اختصها الله عز وجل بمنه، وجعلها إحدى نساء النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بعد أن كانت في ظل قوم لا يعرفون الحق ولا يؤمنون ببعثته ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ألا وهم اليهود، فهي من أَسرة يهودية، وأبوها من ألدّ أعداء النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لكن الله عز وجل أنجاها بفضله وكرمه ومنته من هذا الضلال. ولأهمية الوقوف على السيرة العطرة لهذه الجليلة كانت فكرة هذا البحث للتعرف عليها عن قرب، والتعرف على أحوالها منذ أن كانت سيدة في قومها إلى أن سُبيت لتحظى بالانتظام في عقد أمهات المؤمنين وإلى حين انتقالها إلى جوار الله تعالى ولحوقها بأشرف الأزواج محمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، مع الوقوف على ما نقل عنها من حديث النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، ولرفعة قدر هذه الصالحة التي أختارها الله جل جلاله

فقد صنفت مصنفات في سيرتها مقرونة بسيرة أمهات المؤمنين، ومصنفات أفردت سيرتها، فمنها مصنفات ذكرت مروياتها على العموم دون تفصيل، ومنها مصنفات ذكرت مروياتها دون تفريق بين الرواية وطرقها، لذلك كانت عدتها بأكثر مما أحصاه بَقِيّ بن مَخْلَد والذهبيُّ وغيرهما، ومنها مصنفات لم يفرق مصنفوها بين مروياتها التي روتها سماعا من رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، وبين ما ورد في سيرتها قبل سبيها وعتقها وانتظامها في العقد المبارك لتكون أم من أمهات المؤمنين، وبين ما ورد في حسن خُلقها، وبين فقهها والمواقف التي تذكر لها، هذا على العموم، أما على التفصيل فقد وقفت على ١) دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى لأمال قرداش بنت الحسين جعلت المبحث الأول من الفصل الأول عن دور أمهات المؤمنين في خدمة الحديث بشكل عام، فيه ترجمة مختصرة عن كل واحدة منهن ومن ضمنهن أم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها وأرضاها، وأشارت إلى تلاميذها ومروياتها بشكل عام فقالت على سبيل المثال: (روت في باب الاعتكاف وهو مما اتفق عليه الشيخان. . . كما روت في صاع النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وفي الدعوات. . . .) فاكتفت بالإشارة عن ذكر المتون.

٢) مرويات السيدة صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها أم المؤمنين في كتب الحديث دراسة تحليلية د/ رمزي عزوري خليل العكيلي، قدم بإحصائية لمروياتها التي أجملها في (١١٨) رواية بالمكرر، و(٢٦) رواية من غير المكرر، منها (٥) صحيحة و(٢) بدرجة الحسن و(١٩) حديث ضعيف، فجمع ما روته أم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها، وما رُوي عنها، دون تفريق بين هذه المرويات وما ورد في نعتها وحسن خلقها، وفقهها، ومواقفها التي ذُكرت لها بعد وفاة النبي ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فجعل كل ذلك من مروياتها.

كما أنه وَهِم في حديث " أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: أَصْمُت أَمْس؟ قَالَتْ: لاَ، قَالَ: فَتَصُومِينَ غَدًا؟ قَالَتْ: لاَ، قَالَ: فَأَفْطِرِي. "جعله من مروياتها وحسنه بشواهده من حديث جُوَيْرِيَة، والصحيح أن هذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، في كتاب الصيام باب مَا ذُكِرَ فِي صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَمَا جَاءَ فِيهِ (٣/ ٤٣) وأخرجه غيره، أن المدخول عليها هي جُوَيْرِيَة وليست صَفِيَّةُ رضي الله عنهن أجمعين، وذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص: ١٥١) وقال: "صَحَّفَ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي ذِكْرِ صَفِيَّةَ، وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ، وَالْحَدِيثُ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَغُنْدَر، وَالنَّاسِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْعَتَكِيِّ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، عَنِ - النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَحْوَهُ"، ومع ذلك فقد عزاه للحاكم ولم يشير إلى قوله الذي يؤكد أنه صَحَّفَ على بَقِيَّةُ.

فكانت من هنا فكرة البحث، للتفريق بين مروياتها عن رسول الله، وبين ما ذكر في نعتها وفقهها ومواقفها ليكون أليق بسيرتها من مروياتها.

والبحث يقف على جوانب من حياة هذه المختارة من بين نساء بني نضير من سلالة (موسي وهارون عليهما السلام) فقسم البحث إلى فصلين، الفصل الأول: الحياة الاجتماعية لأمِّ المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها، وقد قسم إلى مباحث، المبحث الأول: اسمها وأصلها ونشأتها، المبحث الثاني: تهيئتها للإسلام، وفيه مطالب، المطلب الأول: تحقق أمنيتها الخفية، المطلب الثاني: بشارتها برؤية، المبحث الثالث: أثر خبر زواج المصطفى بها على المسلمين، وبشارة الحجاج بْن علاط السُّلَمي للْعَبَّاس بْن عَبْد المطلب، المبحث الرابع: سبيها وعتقها، المبحث الخامس: إسلامها وبناء المصطفى ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بها، المبحث السادس وليمة المصطفي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لها، المبحث السابع: حظها من القسم، المبحث الثامن: رجاحة عقلها، المبحث التاسع طيب نفسها وسخاؤها، المبحث العاشر: مواقف تذكر لأم

المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، المبحث الحادي عشر: ترتيبها في زوجات النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، المبحث الثاني عشر: المجموعة التي انضمت لها تبعا لميولها القلبية، المبحث الثالث عشر: مواليها ومن خدمها، المبحث الرابع عشر: فقهها، المبحث الخامس عشر: المشاهد التي شهدتها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، المبحث السادس عشر: وفاتها رضي الله عنها وأرضاها.

والفصل الثاني: مرويات أم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ على أن يكون المتن من الكتب الستة وتخريجه من مظانه من كتب السنة ما أمكن لذلك سبيلا، أما أحاديث قسم الدراسة إن كان الحديث في البخاري ومسلم فأكتفي بهما أو أحدهما، وإن لم يكن فيهما فأخرجه من مظانه من كتب السنة.

الفصل الأول: الحياة الاجتماعية لأمِّ المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، وفيه مباحث

المبحث الأول: اسمها وأصلها ونشأتها

اسمها وأصلها ونشأتها:

صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ بْنِ سَعْيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُبَيْدِ بن كَعْب بن الْخَزْرَج بْنِ أَبِي حَبِيبِ بْنِ النَّضر بْنِ النَّحَّامِ بْنِ يَنْحُومِ من ولد هَارُون بن عِمْرَانَ أخي مُوسَى بن عِمْرَانَ صَلَّى الله عَلَيْهِمَا الْخَيْبَرِية المدنية[١].

لم تذكر كتب التراجم والسير تاريخا يضبط السنة التي ولدت فيها أم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ غير أنه بنى بها المصطفى ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وهي شابة وضيئة لم تبلغ السابعة عشر من عمرها عام خيبر في السنة السابعة من الهجرة، فعَنْ آمِنَةَ بِنْتِ أَبِي قَيْسٍ الْغِفَارِيَّةِ[٢] قَالَتْ: ((أَنَا إِحْدَى النِّسَاءِ اللاتِي زَفَفْنَ صَفِيَّةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: مَا بَلَغْتُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً يَوْمَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –))[٣].

فتكون ولادتها بالتتبع قبل الهجرة بتسع سنين.

أبوها: حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ زعيم بني النضير((إذ اليهود في المدينة ثلاثة قبائل: بنو قينقاع، وكانوا حلفاء الخزرج، وديارهم داخل المدينة، وبنو النضير وبنو قريظة، وهاتان القبيلتان كانتا حلفاء الأوس، وديارهما بضواحي المدينة، وهذه القبائل هي التي كانت تثير الحروب بين الأوس والخزرج))[٤]، وكان لأبيها كلمة مسموعة في قبيلته، يحمل في طياته ما تحمله يهود من العناد والكبر؛ وهذا ديدنهم إذ وصفهم المولى عزوجل في محكم التنزيل بقوله تَعَالَى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣]

فقد سمع وعصى، وتحقق وعاند، وأصر على أن هذا النور لن ينبثق إلا من سلالتهم فغطى على عقله غشاوة الكفر والضلال.

وأمها: ((إحدى نساء بَنِي قَيْنُقَاع اسمها عَمْرَةُ بِنْتُ جُحَيْرِ بْنِ عَمْرٍو))(٥) وقيل ((بَرَّةُ بِنْتُ سَمَوْأَلٍ أُخْتُ رِفَاعَةَ بْنِ سَمَوْأَلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ إِخْوَةِ النَّضِيرِ))(٦)، وعلى هذا القول يكون خالها هو رِفَاعَةَ بْنِ سَمَوْأَلٍ وقيل: اسمه رِفَاعَة بن رِفَاعَة الْقرظِيّ، وقصته مذكورة في الصحاح(٧).

نشأت أم المؤمنين صَفِيَّةُ في المدينة على ديانة أهلها اليهودية في بيت سمته السيادة والشرف، فهي سليلة الأنبياء، وأبوها زعيم بني النَّضِيرِ، لها دلال ومكانة عند أبيها وعمها منذ نعومة أظفارها مع فطنة وذكاء جعلتها تنظر لمن عم ذكره، وانتشر خبر بزوغه في الآفاق، نظرة مدقق، يقيس الخبر على الحقيقة ليتحقق بالبرهان القاطع، ويُحَكِّم العقل على الهوى، فهذه صفات الرسول المنتظر مبثوثة في التوراة بدت جلية واضحة لوالدها وعمها اللذان تحققا فنكرا، ودققا فجحدا، إذ تقول: ((كُنْتُ أَحَبَّ وَلَدِ أَبِي إِلَيْهِ، وَإِلَى عَمِّي أَبِي يَاسِرٍ، لَمْ أَلْقَهُمَا قَطُّ مَعَ وَلَدٍ لَهُمَا إِلَّا أَخَذَانِي دُونَهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَنَزَلَ قُبَاءَ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، غَدَا عَلَيْهِ أَبِي، حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَعَمِّي أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ، مُغَلِّسَيْنِ(٨). قَالَتْ: فَلَمْ يَرْجِعَا حَتَّى كَانَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. قَالَتْ: فَأَتَيَا كَالَّيْنِ(٩) كَسْلانَيْنِ سَاقِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الْهُوَيْنَى(١٠). قَالَتْ: فَهَشِشْتُ(١١) إِلَيْهِمَا كَمَا كنت أصنع، فو الله مَا الْتَفَتَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، مَعَ مَا بِهِمَا مِنْ الْغَمِّ. قَالَتْ: وَسَمِعْتُ عَمِّي أَبَا يَاسِرٍ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاَللَّهِ، قَالَ: أَتَعْرِفُهُ وَتُثْبِتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُ؟ قَالَ: عَدَاوَتُهُ وَاَللَّهِ مَا بَقِيتُ))(١٢).

المبحث الثاني: تهيئتها للإسلام، وفيه مطالب

المطلب الأول: تحقق أمنيتها الخفية

ظهرت بشائر خير لأم المؤمنين صَفِيَّةُ إذ وهبها الله جل جلاله قلباً نقياً، وعقلاً مميزاً، جعلها تفكر وتنظر بروية، نظرة ثاقبة؛ لتحظى باصطفاء يميزها على نساء يهود بني النضير، فسبحان من يهدي الضال، ويزيح الغمامة، ويجلي البصر.

لقد تمنت أمنية وإن كان تحققها قد يبدوا بعيداً، فقد وقع في قلبها حب المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وتمنته من بعد ما ثبت عندها يقيناً صدقه، أنه النبي الذي تنتظره اليهود، والذي بشر به موسى عليه السلام من خلال الحوار الذي دار بين أبيها وعمها، فقال أنس ﷺ: «أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما أخذ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، قال لها: (هل لك فيّ). . ؟ قالت: (يا رسول الله. . قد كنت أتمنّى ذلك في الشرك. . فكيف إذا أمكنني الله منه في الإسلام). . ؟ فاعتقها عليه الصلاة والسلام وتزوجها»(١٣).

وقال ابْنُ سَعْدٍ: ((عَرَضَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْ يُعْتِقَهَا إِنِ اخْتَارَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: اخْتَارِي. فَإِنِ اخْتَرْتِ الإِسْلامَ أَمْسَكْتُكِ لِنَفْسِي وَإِنِ اخْتَرْتِ الْيَهُودِيَّةَ فَعَسَى أَنْ أُعْتِقَكِ فَتَلْحَقِي بِقَوْمِكِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ هَوَيْتُ الإِسْلامَ وَصَدَّقْتُ بِكَ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوَنِي حَيْثُ صِرْتُ إِلَى رَحْلِكَ وَمَا لِي فِي الْيَهُودِيَّةِ أَرَبٌ(١٤) وَمَا لِي فِيهَا وَالِدٌ وَلا أَخٌ. وَخَيَّرْتَنِي الْكُفْرَ وَالإِسْلامَ فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْعِتْقِ وَأَنْ أَرْجِعَ إِلَى قَوْمِي. فَأَمْسَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ))(١٥).

المطلب الثاني: بشارتها برؤية

ومَهَّد الله جل جلاله لها هذا الأمر ببشرى رأتها، ذكرتها لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما رأى بوجهها أثر خضرة قريبا من عينها «فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِيَ الْمَنَامِ قَمَرًا أَقْبَلَ مِنْ يَثْرِبَ حَتَّى وَقَعَ فِي حِجْرِي فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِزَوْجِي كِنَانَةَ فَقَالَ: تُحِبِّينَ أَنْ تَكُونِيَ تَحْتَ هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْمَدِينَةِ؟ فَضَرَبَ وَجْهِي»(١٦). ولم يكن بين الرؤية وتحققها إلا أيام قلائل؛ إذ مازال أثر الضربة ظاهراً للناظر(١٧)، وفي رواية أخرى قَالَتْ صَفِيَّةُ رضي الله عنها حَيْثُ كَانَتْ فِي أَهْلِهَا: ((رَأَيْتُ كَأَنِّيَ وَهَذَا الَّذِي اللَّهُ أَرْسَلَهُ، وَمَلَكٌ يَسْتُرُنَا بِجَنَاحِهِ، فَرَدُّوا عَلَيْهَا رُؤْيَاهَا، فَقَالُوا لَهَا قَوْلًا شَدِيدًا)) (١٨)

المبحث الثالث: أثر خبر زواج المصطفى بها على المسلمين

ظل من كان في مكة من المسلمين يترقب أخبار المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فلن يكون لهم شأن إلا بنصره، ولن يكف المشركين أذاهم عنهم إلا بظهوره عليهم، حتى أتت هذه البشارة التي تؤكد النصر والتمكين؛ فلا يتزوج المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سيدة قريظة والنضير إلا بعد أن تكون قد زالت رؤوس أشرافهم، وقتلت مقاتلتهم، وسبيت نسائهم، فكانت بشارة الحَجَّاج بْنُ عِلاَطٍ السُّلَمِيّ(١٩) لِلْعَبَّاس بْن عَبْد المطلب من أعذب الأخبار التي طابت بها قلوبهم وانشرحت لها خواطرهم، ونزلت كالصاعقة على أهل الكفر.

فعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: «لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ خَيْبَرَ قَالَ الحَجَّاجُ بْنُ عِلاَطٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالاً، وَإِنَّ لِي بِهَا أَهْلاً، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَهُمْ، فَأَنَا فِي حِلٍّ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْكَ أَوْ قُلْتُ شَيْئًا؟ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتَهُ حِينَ قَدِمَ، فَقَالَ: اجْمَعِي مَا كَانَ عِنْدَكِ، فَإِنِّي

أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُمْ قَدِ اسْتُبِيحُوا وَأُصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ: وَفَشَا ذَلِكَ بِمَكَّةَ، فَأَوْجَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَظْهَرَ الْمُشْرِكُونَ فَرَحًا وَسُرُورًا، وَبَلَغَ الخَبَرُ العَبَّاسَ بْنَ عَبدِ الْمُطَّلِبِ، فَعُقِرَ فِي مَجْلِسِهِ وَجَعَلَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يقُومَ. . . . وقَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ ثَابِتٌ: قَالَ أَنسٌ: ثُمَّ أَرْسَلَ غُلاَمًا لَهُ إِلَى الحَجَّاجِ بْنِ عِلاَطٍ فقَالَ: وَيْلَكَ، مَا جِئْتَ بِهِ؟ وَمَاذَا تَقُولُ؟ فَمَا وَعَدَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتَ بِهِ، قَالَ الحَجَّاجُ لِغُلاَمِهِ: أَقْرِئْ أَبَا الفَضْلِ السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ: فَلْيُخَلِّ لِي بَعْضَ بُيُوتِهِ لآتِيَهُ، فَإِنَّ الخَبَرَ عَلَى مَا يَسُرُّهُ، فَجَاءَ غُلاَمُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ البَابَ قَالَ: أَبْشِرْ أَبَا الفَضْلِ، فَوَثَبَ العَبَّاسُ فَرَحًا حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ الحَجَّاجُ فَأَعْتَقَهُ، ثُمَّ جَاءَ الحَجَّاجُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ قَدِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ وَغَنِمَ أَمْوَالَهِمْ، وَجَرَتْ سِهَامُ اللهِ فِي أَمْوَالِهِمْ، **وَاصْطَفَى رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، وَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ**، وَخَيَّرَهَا بَيْنَ أَنْ يُعْتِقَهَا فَتَكُونَ زَوْجَتَهُ، وَبَيْنَ أَنْ تَلْحَقَ بِأَهْلِهَا، فَاخْتَارَتْ أَنْ يُعْتِقَهَا وَتَكُونَ زَوْجَتَهُ وَلَكِنْ جِئْتُ لِمَا كَانَ لِي هَاهُنَا، أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَهُ وَأَذْهِبَ بِهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ مَا شِئْتُ فَاخِفِ عَلَيَّ ثَلاَثًا، ثُمَّ اذْكُرْ مَا بَدَا لَكَ، قَالَ: فَجَمَعَتِ امْرَأَتُهُ مَا كَانَ عِنْدَهَا مِنْ حُلِيٍّ وَمَتَاعٍ فَجَمَعَتْهُ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلاَثٍ، أَتَى العَبَّاسَ امْرَأَةَ الحَجَّاجِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ زَوْجُكِ؟ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ، وَقَالَتْ: لاَ يُحْزِنُكَ اللهُ يَا أَبَا الفَضْلِ، لَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: أَجَلْ، لاَ يَحْزُنُنِي اللهُ، وَلَمْ يَكُنْ بِحَمْدِ اللهِ إِلاَّ مَا أَحْبَبْنَاهُ، قَدْ أَخْبَرَنِي الحَجَّاجُ أَنَّ اللهَ فَتْحَ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَجَرَتْ فِيهَا سِهَامُ اللهِ، **وَاصْطَفَى رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ** فَإِنْ كَانَ لَكِ حَاجَةٌ فِي زَوْجِكِ فَالحَقِي بِهِ، قَالَتْ: أَظُنُّكَ وَاللهِ صَادِقًا، قَالَ: فَإِنِّي صَادِقٌ، وَالأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكِ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ حَتَّى أَتَى مَجَالِسَ قُرَيْشٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لاَ يُصِيبُكَ إِلاَّ خَيْرٌ يَا أَبَا الفَضْلِ، قَالَ: لَمْ يُصِبْنِي إِلاَّ خَيْرٌ بِحَمْدِ اللهِ، قَدْ أَخْبَرَنِي الحَجَّاجُ أَنَّ خَيْبَرَ فَتَحَهَا

اللهُ عَلَى رَسُولِهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَجَرَتْ فِيهَا سِهَامُ اللهِ، **وَاصْطَفَى رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ**، وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أُخْفِيَ عَنْهُ ثَلاثًا، وَإِنَّمَا جَاءَ لِيَأْخُذَ مَا كَانَ لَه، ثُمَّ يَذْهَبَ، قَالَ: فَرَدَّ اللهُ الكَآبَةَ الَّتِي كَانَتْ بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَخَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَانَ دَخَلَ بَيْتَهُ مُكْتَئِبًا حَتَّى أَتَوُا العَبَّاسَ، وَرَدَّ اللهُ مَا كَانَ مِنْ كَآبَةٍ أَوْ غَيْظٍ أَوْ خِزْيٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»[٢٠].

المبحث الرابع: سبيها وعتقها:

((كانت أم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ تحت رجل من يهود خيبر وهو فارس من فرسان قومها وشَاعِرًا مفوّها يقال له سَلام بْنِ مِشْكَمٍ الرقظي))[٢١] الذي فارقها، ثمَّ خلف عَلَيْهَا كنَانَة بن الربيع بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ وَهُوَ شَاعِر أَيْضا، صاحب حِصْنُ الْقَمُوصُ، أعز حِصْنُ عند اليهود. ((وهو الحِصْنُ الذي أصاب مِنْهُ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها))[٢٢]، ((قتل عنها يوم خَيْبَرَ. قتله رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في المحرم سنة سبع)) [٢٣]؛ ((لأنه من نقض العهد الذي بينهم وبين رَسُوْلِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذ خبّأ كنز بني النضير وأخفاه، وجمده، ولما اكتشف رَسُوْلِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مخبأ الكنز عنده، دفعه إلى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ فضرب عنقه))[٢٤].

قال ابن كثير: ((وأتى رَسُول الله بِكِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ بَنِي النَّضِيرِ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَجَحَدَ أَنْ يَكُونَ يَعْلَمُ مَكَانَهُ. فَأتى رَسُول لله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي رَأَيْتُ كِنَانَةَ يَطِيفُ بِهَذِهِ الْخَرِبَةِ كُلَّ غَدَاةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكِنَانَةَ: أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْنَاهُ عِنْدَكَ أَقْتُلُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَرِبَةِ فَحُفِرَتْ فَأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْضُ كَنْزِهِمْ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ فَأَبَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فَقَالَ: عَذِّبْهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مَا عِنْدَهُ. وَكَانَ الزُّبَيْرُ

يَقْدَحُ بزنده فِي صَدْرِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ دَفعه رَسُول الله إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ بِأَخِيهِ مَحْمُود بْنِ مَسْلَمَةَ))(٢٥).

قال ابن سعد: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ. أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: وَأَظُنُّهُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: ((أَتَى رَسُولُ الله على أَهْلَ خَيْبَرَ عِنْدَ الْفَجْرِ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ وَغَلَبَهُمْ عَلَى الأَرْضِ وَالنَّخْلِ. فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَحْقُنَ دِمَاءَهُمْ وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابُهُمْ وَلِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالْحَلْقَةُ. وَهُوَ السِّلاحُ. وَيُخْرِجُهُمْ. وَشَرَطُوا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ لا يَكْتُمُوهُ شَيْئًا. فَإِنْ فَعَلُوا فَلا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلا عَهْدَ. فَلَمَّا وَجَدَ الْمَالَ الَّذِي غَيَّبُوهُ فِي مَسْكِ الْجَمَلِ(٢٦)، سَبَى نِسَاءَهُمْ وَغَلَبَ عَلَى الأَرْضِ وَالنَّخْلِ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِمْ عَلَى الشَّطْرِ. فَكَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَخْرُصُهَا عَلَيْهِمْ وَيُضَمِّنُهُمُ الشَّطْرَ))(٢٧).

لقد تهيأت الأسباب ودنا بذلك وقت القطاف فهم من جنا على نفسه، فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لاَ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧]». (٢٨)

لقد صبّح المصطفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أهل خيبر فزلزلهم دعاؤه وتكبيره، فتناقلوا ذعراً "محمد والخميس" أي محمد والجيش(٢٩)، وبعد أن حمي الوطيس، فتح الله حصونهم على يديه وأيدي المسلمين وهي ((حِصْنُ النّطَاةِ، وحِصْنُ الصَّعْبِ، وحِصْنُ نَاعِمٍ، وحِصْنَ قَلْعَةِ الزّبَيْرِ، وحِصْن الشّقّ، وحِصْنُ أَبـيّ، وحِصْنُ البرىء،

والْقَمُوصِ والْوَطِيحَ وَالسُلَالِمِ، وهو حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ))[٣٠]، فدارت عليهم الدوائر، فقتل رجالهم وسبى نساؤهم ومن ضمنهم أم المؤمنين صَفِيَّةُ رضي الله عنها، التي أنعم الله جل جلاله عليها بحسن خِلقة؛ جعلت كل من يراها لا يجدها تحسن إلا لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذ جمعت بين الجمال الآخاذ والوضاءة والشباب والحُسن والعقل الراجح والمكانة والرفعة؛ ((سيدة قريظة والنضير))[٣١] لا تكون إلا لمن هو جدير بها.

«. . . وَجُمِعَ السَّبْيُ، فَجَاءَهُ دِحْيَةُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ. فَقَالَ: اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً، فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدِ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ؟ مَا تَصْلُحُ إِلاَّ لَكَ، قَالَ: ادْعُوهُ بِهَا، قَالَ: فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا، قَالَ: وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا».[٣٢]

قال الزرقاني: ((أذن لدِحْيَةَ في جارية من حشو السبي لا من أفضلهن، فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا وجمالا استرجعها لئلا يتميز دِحْيَةَ بها على سائر الجيش مع أن فيهم من هو أفضل منه، وأيضا لما فيه من انتهاكها مع علو قدرها، وربما ترتب عليه شقاق وغيره مما لا يخفى فكان صفاؤه صلى الله عليه وسلم لها قاطعا لهذه المفسدة)) [٣٣].

«. . . . . . وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ. . . . »[٣٤]

وقال ابن سعد: ((كَانَ فِي ذَلِكَ السَّبْيِ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ في مقسمه، فجعلوا يذكرونها عند رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

ويقولون: رأينا في السبي امرأة ما رأينا مثلها، فبعث إليه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فاشتراها منه، يعني بسبعة أرؤس ثُمَّ صَارَتْ بَعْدُ إِلَى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -))[٣٥].

قال الزرقاني: ((إطلاق الشراء على ذلك، على سبيل المجاز، وليس في قوله سبعة أرؤس ما ينافى قوله في رواية البخاري: «. . خذ جارية من السبي غيرها»[٣٦]، إذ ليس هنا دلالة على نفى الزيادة والله أعلم.

وإنما أخذ- صلى الله عليه وسلم- صَفِيَّةُ لأنها بنت ملك من ملوكهم، وليست ممن توهب لدِحْيَةَ لكثرة من كان من الصحابة مثل دِحْيَةَ وفوقه، وقلة من كان في السبي مثل صَفِيَّةُ في نفاستها، فلو خصه بها لأمكن تغير خاطر بعضهم، فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه، واختصاصه- صلى الله عليه وسلم- بها، فإن في ذلك رضا الجميع، وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء)). [٣٧]

المبحث الخامس إسلامها وبناء المصطفى ﷺ بها

كَانَتْ أم المؤمنين صَفِيَّةُ ((حَلِيمَةً عاقلة فاضلة))[٣٨]، ((ذات َوَقَار))[٣٩]، فرغم مصابها الجلل في أبيها وزوجها الذي فقدته وهي عروس، والكثير من قومها، وتحولها من السيادة والشرف إلى الرق، إلا أنها أحسنت التصرف والاختيار، فاختارت من أحسن إليها، إذ لا يُخَير من وقعت في يمينه إلا كريم.

لقد استحسن المصطفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَفِيَّةُ رضي الله عنها وأرضاها، وانتقاها لنفسه بعد أن تيقن رجاحة عقلها، فراضى دِحْيَةَ رضي الله عنه، بغيرها، ووقع الصحابة رضوان الله عليهم في شك؛ هل ستكون زوجة من زوجاته؟ أو ستكون من ملك اليمين؟

ولأدبهم الجم لم يجرؤ واحد منهم على السؤال، بل ظلوا يترقبون هل سيحجبها؛ وعليه تكون زوجة، أم لا يحجبها وعليه تكون ملك يمينه؟

«. . . . . . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَقَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ «فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّى لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ»(٤٠)

«. . . . . وَقَالَ النَّاسُ: لاَ نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا، أَمِ اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ؟ قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا. . . »(٤١).

ما كان رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ليتزوج أم المؤمنين صَفِيَّةُ بعد أن أصبحت في ملك يمينه حتى يخيرها بينه وبين من بقي من أهلها؛ وما ذاك إلا لحسن خُلقه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وهو بذلك يخيرها بين الإسلام والحرية وشرف لحوقها به – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، أو البقاء على اليهودية وتحريرها من الرق، فالتحرير من الرق وارد في كلاهما ولكن البون بينهما شاسع، فالأولى حرية مطلقة والثانية حرية مقرونة بكفر وضلال، وشتان ما بينهما.

قال ابن سعد: ((عرض عليها النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَن يُعْتِقَهَا إن اختارت اللَّه ورسوله. فقال لها رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: اختاري. فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي وإن اخترت اليهوديَّة فعسى أَن أعتقك فتلحقي بقومك. فقالت: يا رسول اللَّه لقد هويت الإسلام وصدَّقتُ بك قبل أَن تدعوني حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودِيَّة أَرَبٌ وما لِي فيها والد ولا أخ. وخيَّرتنِي الكفر والإسلام فاللَّه ورسوله أحبُّ إليَّ من العتق وأن أرجع إلى قومِي. فأمسكها رسول اللَّه لنفسه))(٤٢).

لقد شرح الله صدر هذه النقية التقية للإسلام، وتهيأت لها الأسباب؛ لتتحقق لها أمنية عمرها التي ظلت حبيسة فكرها وقلبها، أمنية كانت بعيدة فقربت بفضل من

الله ﷺ، فما أن اختارت الإسلام إلا وأرسلها المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ إلى أُمِّ سُلَيْمٍ لتعتد عندها وتستبرأ من حيضتها وتنتهي بذلك عدتها، فتنال الشرف والرفعة الحقيقية في الدنيا والآخرة.

«. . . . ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ، وَتَعْتَدُّ فِي بَيْتِهَا. . »[٤٣]

وقال ابن سعد: ((فَأَسْلَمَتْ فَأَعْتَقَهَا. . . . . وَاعْتَدَتْ حَيْضَةً))[٤٤] ((وَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ خَيْبَرَ حَتَّى طَهُرَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا وَدَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ حَتَّى تُهَيِّئَهَا وَتَصْنَعَهَا وَتَعْتَدَّ عِنْدَهَا))[٤٥].

انتظمت أم المؤمنين صَفِيَّةُ رضي الله عنها وأرضاها في هذا العقد المبارك بعد أن اعتقها المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَهَا وكان عِتْقَهَا مَهْرَهَا، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا»[٤٦] وقيل ((أنه أمهرها خادماً))[٤٧].

((وَبَنَى بِهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّهْبَاءِ[٤٨] فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ))[٤٩]، وقيل((في شوال من هذه السنة))[٥٠].

المبحث السادس وليمة المصطفي ﷺ لأم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها:

أولم لها المصطفى– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وليمة مباركة تخلو من اللحم والخبز، فعن أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلاَ لَحْمٍ. . . . . . . » [٥١]

«. . . . . وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيمَتَهَا التَّمْـرَ وَالأَقِـط(٥٢) وَالسَّمْنَ فُحِصَتِ الأَرْضُ أَفَاحِيصَ(٥٣)، وَجِيءَ بِالأَنْطَاعِ(٥٤)، فَوُضِعَتْ فِيهَـا، وَجِـيءَ بِالأَقِطِ وَالسَّمْنِ فَشَبِعَ النَّاسُ. . . »(٥٥)، وعـبر عنـه بـالحَيْسِ كمـا ذكـر أَنَـس ﷺ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ»(٥٦)

وخص التمر العجوة كما ورد في خبر جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَمَّا دَخَلَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ عَلَـى رَسُـولِ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فُسْـطَاطَهُ حَضَـرَ نَـاسٌ وَحَضَرْتُ مَعَهُمْ لِيَكُونَ فِيهَا قَسْمٌ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قُومُوا عَـنْ أُمِّكُمْ فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْعَشِيِّ حَضَرْنَا فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا فِي طَـرَفِ رِدَائِهِ نَحْوٌ مِنْ مُدٍّ وَنِصْفٍ مِنْ تَمْرٍ عَجْوَةٍ فَقَالَ كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمِّكُمْ»(٥٧).

وأضيف إليه السويق(٥٨)كما في خبر أَنَس ﷺ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى صَفِيَّةَ بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ»(٥٩).

وخص النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ أم المـؤمنين صَـفِيَّةُ بمـا يخـص الثيـب مـن زوجاته، إذ جعل لها ثلاثة أيام، لما رواه أَنَسِ بْنِ مَالِـكٍ «أَقَـامَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَـفِيَّةَ بِنْـتِ حُيَـيٍّ، فَـدَعَوْتُ المُسْـلِمِينَ إِلَـى وَلِيمَتِهِ فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلاَ لَحْمٍ أُمِرَ بِالأَنْطَاعِ، فَـأَلْقَى فِيهَـا مِـنَ التَّمْـرِ وَالأَقِـطِ وَالسَّمْنِ، فَكَانَتْ وَلِيمَتَهُ» فَقَالَ المُسْـلِمُونَ: إِحْـدَى أُمَّهَـاتِ المُـؤْمِنِينَ، أَوْ مِمَّـا مَلَكَـتْ يَمِينُهُ، فَقَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّـا مَلَكَـتْ يَمِينُهُ «فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّى لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ»(٦٠).

قال ابن حجر: ((أَنَّ سُنَّةَ الْإِقَامَةِ عِنْدَ الثَّيِّبِ لَا تَخْتَصُّ بِالْحَضَرِ، وَلَا تَتَقَيَّدُ بِمَنْ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُهَا، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَازُ تَأْخِيرِ الْأَشْغَالِ الْعَامَّةِ لِلشُّغْلِ الْخَاصِّ إِذَا كَانَ لَا يَفُوتُ بِهِ غَرَضٌ، وَالِاهْتِمَامُ بِوَلِيمَةِ الْعُرْسِ، وَإِقَامَةُ سُنَّةِ النِّكَاحِ بِإِعْلَامِهِ))[٦١].

وكانت وليمتها تبعا لذلك الأيام الثلاث فعَنْ أَنَسٍ ﷺ «تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، وَجَعَلَ الْوَلِيمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَبَسَطَ نِطَعًا جَاءَتْ بِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ أَقِطًا وَتَمْرًا، وَأَطْعَمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»[٦٢].

المبحث السابع: حظها من القسم

حظيت أم المؤمنين صَفِيَّةُ رضي الله عنها بما حظين به زوجات المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فكانت لها ليلتها التي تخصها والتي يأتيها فيها – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ، لاَ يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الأُولَى إِلاَّ فِي تِسْعٍ، فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ الَّتِي يَأْتِيهَا. . . . . » هن اللاتي توفي عنهن – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وهن عَائِشَةَ، وحَفْصَةُ، وسَوْدَةَ، وَزَيْنَبَ، وأُمِّ سَلَمَةَ، وأُمَّ حَبِيبَةَ، ومَيْمُوْنَةُ، وجُوَيْرِيَةُ، وصَفِيَّةُ، رضي الله عنهن وأرضاهن.

وما أخرجه مسلم من طريق ابْنُ جُرَيْجٍ [٦٣]، عن عَطَاءٌ[٦٤]، قَالَ: «حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَرِفَ[٦٥]، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا، فَلاَ تُزَعْزِعُوا، وَلاَ تُزَلْزِلُوا، وَارْفُقُوا، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعٌ، فَكَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ، وَلاَ يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ».

قَالَ عَطَاءٌ: ((الَّتِي لاَ يَقْسِمُ لَهَا: صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ)). [٦٦]

قال العلماء: ((هو وهم من ابن جُرَيْجٍ الرَّاوِي عَنْ عَطَاءٍ وَإِنَّمَا الصَّوَابُ سَوْدَةُ)). [٦٧]

المبحث الثامن: رجاحة عقلها

تظهر حكمة المرء ورشده، من حسن تصرفه في المواقف التي تتطلب ردود فعل سريعة، وهذان موقفان يثبت كل واحد منهما أن أم المؤمنين صَفِيَّةُ رضي الله عنها تتصرف بحكمة الراشد، وتنظر بمنظور العقل الراجح، إذ لم ترض عند ركوبها دابتها أن تطأ قدمها ركبة النّبِيّ – صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ–، فتفطنت أدبا بوضع ركبتها على ركبته عندما وضعها لها لتكون مطيتها في ركوبها على الدابة، ولم ترض أن يبني بها المصطفى – صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ –حتى بعدوا عن منازل من بقي من قومها، فعند رجوعهم إلى المدينة «خَرَجَ المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ خَيْبَرَ، وَقَرّبَ بَعِيرَهَا وَقَدْ سَتَرَهَا – النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ– بِثَوْبِهِ، وأَدْنَى فَخِذَهُ لِتَضَعَ رِجْلَهَا عَلَيْهِ فَأَبَتْ وَوَضَعَتْ رُكْبَتَهَا عَلَى فَخِذِهِ فَلَمّا بَلَغَ ثِبَارًا[٦٨] أَرَادَ أَنْ يُعَرّسَ بِهَا هُنَاكَ فَأَبَتْ عَلَيْهِ حَتّى وَجَدَ فِي نَفْسِهِ حَتّى بَلَغَ الصّهْبَاءَ فَمَالَ إلَى دَوْمَةٍ[٦٩] هُنَاكَ فَطَاوَعَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَا حَمَلَك عَلَى مَا صَنَعْت حَيْنَ أَرَدْت أَنْ أَنْزِلَ بِثِبَارٍ – وَثِبَارٌ عَلَى سِتّةِ أَمْيَالٍ، وَالصّهْبَاءُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا – قَالَتْ يَا رَسُولَ اللّهِ خِفْتُ عَلَيْك قُرْبَ الْيَهُودِ، فَلَمّا بَعُدْت أَمِنْت، فَزَادَهَا عِنْدَ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ خَيْرًا وَعَلِمَ أَنّهَا قَدْ صَدّقَتْهُ»[٧٠].

بدت فطنتها وذكاؤها ظاهرين حتى للصحابة الذين كانوا يخافون على رسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ويفدونه بأنفسهم، فهذا أَبو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، أَخُو بَنِي النَّجَّار بَاتَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ، يَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُطِيفُ بِالْقُبَّةِ، حَتَّى أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَفِيَّةَ بَاتَ أَبُو أَيُّوبَ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ وَمَعَ أَبِي أَيُّوبَ السَّيْفُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ جَارِيَةً حَدِيثَةَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، وَكُنْتُ قَتَلْتُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا وَزَوْجَهَا، فَلَمْ آمَنْهَا عَلَيْكَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ: «خَيْرًا»[٧١].

. . . . . «فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، دَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَفَعْنَا، قَالَ: فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ، وَنَدَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَدَرَتْ[٧٢]، فَقَامَ فَسَتَرَهَا، وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ، فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ[٧٣]. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَوَقَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، لَقَدْ وَقَعَ»[٧٤].

موقف آخر يثبت رجاحة عقلها إن صحة روايته والتي يشار فيها إلى استخبارها من رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمن يوصي بها بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عن شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى مَسْرُوق فَحُدِّثَ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: قُمْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَزْوَاجِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهَا قَرَابَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ. قَالَتْ: مَنْ تُوصِي بِي؟ قَالَ: «أُوصِي بِكِ إِلَى عَلِيٍّ»[٧٥]

المبحث التاسع طيب نفسها وسخاؤها:

إن السخاء والعطاء طبع متأصل في نفس أم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فقد «قَدِمَتْ وفِي أُذُنَيْهَا خُرْصَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَوَهَبَتْ مِنْهُ لِفَاطِمَةَ ولنساء معها»[٧٦].

وقال الدمياطي: ((كان لها دار تصدقت بها في حياتها، رضي الله عنها))[٧٧].

المبحث العاشر: مواقف تذكر لأم المؤمنين صَفِيَّة رضي الله عنها:

* لأم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها وأرضاها موقف يبين صدقها في تعاملها، ومنهجها الذي كانت تنتهجه في رد الإساءة بالحسنى مع من كان يسئ لها، وما هو إلا امتثالها لقول الحق جل جلاله ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]، وهو الموقف نفسه الذي يبين مبدأ التثبت من أمير المؤمنين عُمَرَ بن الخَطَّابِ ﷺ عندما نزل منزلة القاضي، فقيل: ((إِنَّ جَارِيَةً لَهَا أَتَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَتْ: إِنَّ صَفِيَّةَ تُحِبُّ السَّبْتَ، وَتَصِلُ الْيَهُودَ. فَبَعَثَ إِلَيْهَا عُمَرُ، فَسَأَلَهَا، فَقَالَتْ: أَمَّا السَّبْتُ فَإِنِّي لَمْ أُحِبَّهُ مُنْذُ أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَأَمَّا الْيَهُودُ فَإِنّ لِي فِيهِمْ رَحِمًا، وَأَنَا أَصِلُهَا. قَالَ: ثُمَّ قَالَتْ لِلْجَارِيَةِ: مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ؟ قَالَتِ: الشَّيْطَانُ قَالَتِ: اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ))[٧٨].

* وهذا موقف آخر يؤكد حرصها على الحق والسعي له جاهدة، ومناصرة المظلوم بكل ما أوتيت من عزيمة وسبل، وقفت أم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها وأرضاها مع أمير المؤمنين عُثْمَانَ ﷺ حينما أحصر في منزله، بل وجعلت معبرا بين بيتها وبيته لنقل الطعام والشراب، فعَنْ مولاها كِنَانَةُ قَالَ: ((كُنْتُ أَقُودُ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ لِتَرُدَّ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، فَلَقِيَهَا الْأَشْتَرُ[٧٩] فَضَرَبَ وَجْهَ بَغْلَتِهَا حَتَّى مَالَتْ، فَقَالَتْ: رُدُّونِي لَا يَفْضَحُنِي هَذَا الْكَلْبُ قَالَ: فَوَضَعْتُ خَشَبًا بَيْنَ مَنْزِلِهَا وَبَيْنَ مَنْزِلِ عُثْمَانَ، يَنْقُلُ عَلَيْهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ))[٨٠].

((ولما أغاروا على أمير المؤمنين ذي النورين، الإمام الصابر المحتسب، كان حزن صَفِيَّةَ أم المؤمنين عليه بالغا وكبيرا))[٨١]

* لم تنس أم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها من بقي من أهلها فقيل أخيها، وقيل نسيب لها، عرضت عليه الإسلام ويرثها؛ ولعل هذا من باب تأليف قلبه على الإسلام، فلم يسلم فأوصت له من ثمن حجرتها التي باعتها لمُعَاوِيَةَ فعَنْ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ صَفِيَّةَ، أَوْصَتْ لِنَسِيبٍ لَهَا يَهُودِيٍّ» (٨٢).

قال الدمياطي: ((وورثت مائة ألف درهم بقيمة أرض وعرض، فأوصت لابن أختها، وهو يهودي، بثلثيها، فأبوا أن يعطوه، حتى كلمت عائشة رضي الله عنها، فأرسلت إليهم أن اتقوا الله وأعطوه وصيته. فأخذ ثلثها، وهو ثلاثة وثلاثون ألف درهم ونيف))(٨٣).

وأخرج ابن سعد: بسنده عَنِ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٨٤): رَأَيْتُ شَيْخًا فَقَالُوا هَذَا وَارِثُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ. فأسلم بعد ما مَاتَتْ فَلَمْ يَرِثْهَا(٨٥). وعلى ذلك فقد حظي قريبها بجزء من مالها، وصيتا لا إرثا.

المبحث الحادي عشر: ترتيبها في زوجات النبي ﷺ:

لقد اصطفى الله جل جلاله نساء من قريش ونساء من العرب وحباهن فحظين بالانتظام في عقد أمهات المؤمنين، فمن المصنفين من جعلهن ثلاثة عشر امرأة، ومنهم من جعلهن أربعة عشر امرأة، ومنهم من جعلهن خمسة عشر امرأة وكانت أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ ممَّا أفاء اللَّه عليه.

فالاختلاف في بعضهن، وعين اليقين أن صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ كانت من هذه النخبة المختارة، ولكن الاختلاف في ترتيبها فقد تكون العاشرة، أو الحادي عشرة، للاختلاف في ريحانة هل هي من زوجات المصطفى بالتزويج أم بملك اليمين؟.

((كانت أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ من التِسْع اللواتي قبض رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَنْهن بلا اخْتِلافَ فِيهِنَّ وَهُنَّ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ. وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ. وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ. وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ. وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهِلالِيَّةُ. وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُصْطَلَقِيَّةُ. وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ النَّضْرِيَّةُ))(٨٦).

عمرها عند وفاة المصطفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عنها

بني المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بأم المؤمنين صَفِيَّةُ وهي لم تبلغ السابعة عشر في السنة السابعة من الهجرة، ((وتوفي المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة النبوية))(٨٧)، فعلى هذا تكون عاشت مع المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أربع سنوات، وتوفي عنها وهي في حدود العشرين من عمرها، والله أعلم.

المبحث الثاني عشر: المجموعة التي انضمت لها تبعا لميولها القلبية

استقى زوجات النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من مشكاة النبوة منهج حياتهم، وحُسن سلوكهم، فتأدبوا بأدب من خُلقه القران، وساروا على نهجه، إلا أن طبيعة البشر غلاَّبة، فتتقارب بعض النفوس أكثر من غيرها، ومن هنا كان زوجات المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حزبين، جُمع في كل حزب مَن تقاربت أفكارهن، وانسجمت عقولهن، فتآلفوا وتوادوا مع بعضهن، فمالت نفس أم المؤمنين صَفِيَّةُ رضي الله عنها إلى الحزب الذي قادته أم المؤمنين عائِشَةَ رضي الله عنها، وسارت في ركبهن بنفس طيبة راضية؛ لم يؤثر عنها نزاعاً، ولم يسجل لها خلافاً. رَضِي الله تَعَالَى عنهن جميعاً «فعنْ عائِشَةَ رَضِي الله تَعَالَى عنهَا أنَّ نِسَاءَ رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فيهِ عائِشَةُ وحَفْصَةُ وصَفِيَّةُ وسَوْدَةُ والحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وسَائِرُ نِساءِ رسولِ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. . . . .(٨٨)» وهن ((زَيْنَب

بنت جَحْش الأَسدِية، ومَيْمُونَة بنت الْحَارِث الْهِلَالِيَّة، وَأم حَبِيبَة رَملَة بنت أبي سُفْيَان الأموية، وَجُوَيْرِية بنت الْحَارِث الْمُصْطَلِقِيَّة))(٨٩).

المبحث الثالث عشر: مواليها ومن خدمها

* كِنَانَةُ بْنُ نُبَيْه مولى صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ وهو قائدها عندما أرادت أن ترد عَنْ عثمان فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى قَالَت ردوني ولا يفضحني هذا الكلب، وكان ممن حمل الْحَسَن جريحا(٩٠)، وممن روى عنها(٩١).

* يزيد بْن شعيب مولى صفية، وكان ممن روى عنها، فسَمِعَها تَقُولُ "أفطر الحاجم والمحجوم"(٩٢)

* يَزِيدَ ابْنَ مُعَتِّبٍ، مَوْلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ (٩٣).

* خادمتها رزينة قيل: كانت مهر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأم المؤمنين صَفِيَّةُ(٩٤).

* وخادمتها كذلك جَدَّةُ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، إذ تقول: ((مَا كَانَ يَوْمٌ بِأَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ يَوْمٍ يَقَعُ الْجَرَادُ بِالْمَدِينَةِ. تَأْمُرُنِي صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ أَنْ أَقْلِيهِ لَهَا بِالزَّيْتِ فَتَأْكُلَهُ))(٩٥).

المبحث الرابع عشر: فقهها

نهلت هذه المباركة من معين النبوة خلال السنوات الأربع التي عاشتها مع رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فبدت علامات فقهها واستنباطها ظاهرة عليها؛ إذ كانت ممن تُسأل ويؤخذ بقولها ويعتد به، وتأكيدا لحسن استنباطها أنه وافق فقه أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنهن جميعهن في أكثر من مسألة.

المسألة الأولى: عن أبي عِمْرَانَ أَنَّهُ حَجَّ مَعَ مَوَالِيهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَمْ أَحُجَّ قَطُّ، فَبِأَيِّهِمَا أَبْدَأُ بِالْعُمْرَةِ أَمْ بِالْحَجِّ؟ قَالَتِ: ابْدَأْ بِأَيِّهِمَا شِئْتَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ صَفِيَّةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ لِي مِثْلَ مَا

قَالَتْ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِ صَفِيَّةَ، فَقَالَتْ لِي أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَنْ حَجَّ مِنْكُمْ فَلْيُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فِي حَجَّةٍ»(٩٦).

المسألة الثانية: عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَصَفِيَّةَ، قَالَتَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»(٩٧)

ولمعرفتها التامة بأهمية تدبر القران، والعيش مع آياته، إذ لابد من ظهور علامات الخشوع على قارئه، فكانت تكثر من البكاء كما نعتها أبو نُعيم عند ذكره لمرويات أمهات المؤمنين فقال: ((وَمِنْهُنَّ التَّقِيَّةُ الزَّاكِيَةُ ذَاتُ الْعَيْنِ الْبَاكِيَةِ صَفِيَّةُ الصَّافِيَةُ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))(٩٨)، بل وتدعو للبكاء عند قراءة القران فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، أَنَّ نَفَرًا اجْتَمَعُوا فِي حُجْرَةِ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا اللهَ وَتَلَوُا الْقُرْآنَ وَسَجَدُوا فَنَادَتْهُمْ صَفِيَّةُ: «هَذَا السُّجُودُ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ فَأَيْنَ الْبُكَاءُ؟»(٩٩)

ولعلمها بصلاة رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ نُقل ما فعلته يوم الجمعة في صلاتها عَنْ صَافِيَةَ تَقُولُ: ((رَأَيْتُ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ صَلَّتْ أَرْبَعًا قَبْلَ خُرُوجِ الإِمَامِ وَصَلَّتِ الْجُمُعَةَ مَعَ الإِمَامِ رَكْعَتَيْنِ))(١٠٠).

المبحث الخامس عشر: المشاهد التي شهدتها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شهدت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخندق إذ يقول عِكْرِمَةَ: ((أَنَّ صَفِيَّةَ كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْخَنْدَقِ))(١٠١).

المبحث السادس عشر: وفاتها رضي الله عنها وأرضاها

مَاتَتْ أم المؤمنين صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ سَنَةَ خَمْسِينَ وقيل غير ذلك فِي خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَقُبِرَتْ بِالْبَقِيعِ(١٠٢). بجوار أمهات المؤمنين، رضوان اللَّه عليهن أجمعين، وعلى ذلك تكون بلغت حوالي الستون عاما.

وقيل: ((ماتت سنة ست وثلاثين))(١٠٣)، ((حكاه ابن حبان، وجزم به ابن مندة، وهو غلط، فإن علي بن الحسين لم يكن ولد، وقد ثبت سماعه منها في الصحيحين))(١٠٤).

الفصل الثاني

مرويات أم المؤمنين صَفِيَّةُ رضي الله عنها عن المصطفى- صلى الله عَلَيْهِ وَسلم -.

لم تكن أم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها من المكثرات في الرواية عن رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ومع ذلك فرواياتها تكاد تكون أحداثاً عاينتها مع المصطفى – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم – فحدثت بها، أو أموراً سُئلت عنها فأجابت، أو تحكي موقفا لها مع رسول الله – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم – فذكرته، أو حديثاً سمعته من رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَرَوته، وقد رُوي عنها، قال الذهبي: ((فَوَرَدَ لَهَا مِنَ الحَدِيْثِ عَشْرَةُ أَحَادِيْثَ، مِنْهَا وَاحِدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ))(١٠٥)، ووقفت على حديثين آخرين ليكون مجموع ما روته اثنتي عشر رواية رضي الله عنها وأرضاها.

الرواية الأولى:

قَالَتْ أُمٌ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ ابْنَةِ حُيَيٍّ رضي الله عنها ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ، فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ معي لِيَقْلِبَنِي. وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم – «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ». فَقَالاَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا – أَوْ قَالَ – شَيْئًا»))(١٠٦)

الرواية الثانية:

ـ أَنَّ صَفِيَّةَ قَالَتْ: ((انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّ قَوْمَكِ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا»، قَالَتْ: فَمَا قُمْتُ مِنْ مَقْعَدِي وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ))(١٠٧).

ووردت بزيادة:

ـ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَالَتْ: ((أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ـ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ ـ عَلَى عَجُزِ نَاقَتِهِ لَيْلاً، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَنْعَسُ، فَيَمَسَّنِي رَسُولُ اللهِ ـ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ ـ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «يَا هَذِهِ، يَا بِنْتَ حُيَيٍّ، وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا صَفِيَّةُ، إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكِ مِمَّا صَنَعْتُ بِقَوْمِكِ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي كَذَا، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي كَذَا»))(١٠٨).

الرواية الثالثة

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا كَوْمٌ مِنْ نَوًى فَسَأَلَهَا: «مَا هَذَا؟» فَقَالَتْ: أُسَبِّحُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَبَّحْتُ مُنْذُ قُمْتُ عَلَيْكِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، سَبَّحْتُ فَقُلْتُ» كَيْفَ قُلْتَ: قَالَ: «قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ»))(١٠٩).

الرواية الرابعة

عَنْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، قَالَتْ: ((دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَلَا قُلْتِ: فَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُونُ وَعَمِّي مُوسَى»؟ وَكَانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَقَالُوا: نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاتُ عَمِّهِ))(١١٠).

الرواية الخامسة

عَنْ كِنَانَةُ بْنُ نُبَيْهٍ، مَوْلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ بْنَ حُيَيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُحَدِّثُ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا»(١١١).

الرواية السادسة

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «لَا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يَغْزُوَ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ – أَوْ بِبَيْدَاءَ مِنْ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه فمن كُرِهَ مِنْهُم؟ قَالَ: «يَبْعَثُهُمْ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ»(١١٢).

الرواية السابعة

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ بِنِسَائِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ نَزَلَ رَجُلٌ فَسَاقَ بِهِنَّ فَأَسْرَعَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَاكَ سَوْقُكَ بِالْقَوَارِيرِ يَعْنِي النِّسَاءَ، فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ بَرَكَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ جَمَلُهَا وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِهِنَّ ظَهْرًا، فَبَكَتْ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُخْبِرَ بِذَلِكَ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ دُمُوعَهَا بِيَدِهِ وَجَعَلَتْ تَزْدَادُ بُكَاءً وَهُوَ يَنْهَاهَا فَلَمَّا أَكْثَرَتْ زَبَرَهَا وَانْتَهَرَهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالنُّزُولِ فَنَزَلُوا وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ، قَالَتْ، فَنَزَلُوا وَكَانَ يَوْمِي، فَلَمَّا نَزَلُوا ضُرِبَ خِبَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ فِيهِ، قَالَتْ: فَلَمْ أَدْرِ عَلَامَ أُهْجَمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنِّي، فَانْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا: تَعْلَمِينَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعُ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ أَبَدًا، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لَكِ؛ عَلَى أَنْ تُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخَذَتْ عَائِشَةُ خِمَارًا لَهَا قَدْ ثَرَدَتْهُ بِزَعْفَرَانٍ فَرَشَّتْهُ بِالْمَاءِ؛ لِيُذَكِّيَ رِيحَهُ، ثُمَّ لَبِسَتْ ثِيَابَهَا ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَفَعَتْ طَرَفَ الْخِبَاءِ، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِيَوْمِكِ؟ قَالَتْ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، فَقَالَ مَعَ أَهْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الرَّوَاحِ، قَالَ لِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: يَا زَيْنَبُ أَفْقِرِي أُخْتَكِ صَفِيَّةَ جَمَلًا، وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِهِنَّ ظَهْرًا، فَقَالَتْ: أَنَا أُفْقِرُ يَهُودِيَّتَكَ؟ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ

مِنْهَا، فَهَجَرَهَا فَلَمْ يُكَلِّمْهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ وَأَيَّامَ مِنًى فِي سَفَرِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالْمُحَرَّمَ وَصَفَرَ، فَلَمْ يَأْتِهَا وَلَمْ يَقْسِمْ لَهَا وَيَئِسَتْ مِنْهُ، فَلَمَّا كَانَ شَهْرُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَرَأَتْ ظِلَّهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا لَظِلُّ رَجُلٍ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ هَذَا؟ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيَّ، قَالَتْ: وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ، وَكَانَتْ تَخْبَؤُهَا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: فُلَانَةُ لَكَ فَمَشَى النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ إِلَى سَرِيرِ زَيْنَبَ وَكَانَ قَدْ رُفِعَ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَصَابَ أَهْلَهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ[١١٣].

الرواية الثامنة

عن يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ صُهَيْرَةَ بِنْتِ جَيْفَرٍ، سَمِعَهُ مِنْهَا، قَالَتْ: حَجَجْنَا ثُمَّ انْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلْنَا عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، فَوَافَقْنَا عِنْدَهَا نِسْوَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقُلْنَ لَنَا: إِنْ شِئْتُنَّ سَأَلْتُنَّ وَسَمِعْنَا، وَإِنْ شِئْتُنَّ سَأَلْنَا وَسَمِعْتُنَّ، فَقُلْنَا: سَلْنَ، فَسَأَلْنَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا، وَمِنْ أَمْرِ الْمَحِيضِ، ثم سَأَلْنَ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ. فَقَالَتْ: أَكْثَرْتُنَّ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ عَلَيْنَا فِي نَبِيذِ الْجَرِّ، «حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيذَ الْجَرِّ، وما عَلَى إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَطْبُخَ تَمْرَهَا ثم تَدْلُكُهُ، ثُمَّ تُصَفِّيهِ فَتَجْعَلُهُ فِي سِقَائِهَا وَتُوكِئُ عَلَيْهِ، فَإِذَا طَابَ شَرِبَتْ وَسَقَتْ زَوْجَهَا»[١١٤].

الرواية التاسعة

ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ مِنْهُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نِسَاؤُهُ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ: أَمَا وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي بِكَ بِي، فَتَغَامَزْنَهَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، فَأَبْصَرَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَ: «مَضْمِضْنَ»، قُلْنَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِنْ تَغَامُزِكُنَّ بِصَاحِبَتِكُنَّ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهَا صَادِقَةٌ»[١١٥].

الرواية العاشرة

عن إِسْحَاقُ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَتْنِي صَفِيَّةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ كَتِفًا بَارِدًا وَكُنْتُ أَسْحَاهَا(١١٦) لَهُ، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى»(١١٧).

الرواية الحادية عشر

عَنْ أُمِّ حَبِيبٍ بِنْتِ ذُؤَيْبِ بْنِ قَيْسٍ الْمُزَنِيَّةِ – وَكَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَسْلَمَ ثُمَّ كَانَتْ تَحْتَ ابْنِ أَخٍ لِصَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم- قَالَ ابْنُ حَرْمَلَةَ ((فَوَهَبَتْ لَنَا أُمُّ حَبِيبٍ صَاعًا)) – حَدَّثَتْنَا عَنِ ابْنِ أَخِي صَفِيَّةَ عَنْ صَفِيَّةَ «أَنَّهُ صَاعُ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–». قَالَ أَنَسٌ: ((فَجَرَّبْتُهُ أَوْ قَالَ فَحَزَرْتُهُ فَوَجَدْتُهُ مُدَّيْنِ وَنِصْفًا بِمُدِّ هِشَامٍ))(١١٨).

الرواية الثانية عشر:

عن كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ، عَنْ صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ، فَقَالَ: «أَعِنْدَكِ يَا بِنْتَ حُيَيٍّ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي جَائِعٌ» فَقُلْتُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا مُدٌّ مِنْ طَحِينٍ قَالَ: «فَأَسْخِنِيهِ» قَالَتْ: فَجَعَلْتُهُ فِي الْقِدْرِ، وَأَنْضَجْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ نَضِجَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَتَعْلَمِينَ فِي نِحْيِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا؟» فَقُلْتُ: مَا أَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَتْ: فَذَهَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى بَيْتَهَا، فَقَالَ: فِي نِحْيكِ يَا ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ شَيْءٌ؟ «قَالَتْ: لَيْسَ فِيهِ إِلَّا قَلِيلٌ، فَجَاءَ بِهِ هُوَ بِنَفْسِهِ، فَعَصَرَ حَافَتَهُ فِي الْقِدْرِ، حَتَّى رَأَيْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مَوْضِعَ يَدِهِ، فَقَالَ: » بِسْمِ اللَّهِ «ثُمَّ دَعَا بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ: » ادْعِي أَخَوَاتِكِ؛ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُنَّ يَجِدْنَ مِثْلَ مَا أَجِدُ «فَدَعَوْتُهُنَّ، فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَاسْتَأْذَنَ، فَدَخَلَ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ، قَالَتْ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضُلَ عَنْهُمْ»(١١٩).

نتائج البحث

١) يهدي الله سبحانه وتعالى من يشاء من عباده، وقد تمهد الرؤى الصالحة للكافر طريق الهداية.

٢) أكرم الله أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ رضي الله عنها بزواج المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بعدما سباها ثم أعتقها، وأهديت له ماريه رضي الله عنها ولم يعتقها، وظلت أم ولده، وهذا والله أعلم حتى يبين أن كلا الأمرين جائز.

٣) الرفعة والتمكين والشرف أن تكون صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ في سهم المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بينما وقوعها في سهم دحيه ﷺ امتهان لها.

٤) إن الحجاب وتغطية الوجه وسام شرف للمرأة الحرة، إذ قال الناس: "إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ".

٥) العناد والكبر صفة متوارثة عند اليهود، إلا من تداركته رحمة الله عزوجل.

٦) زوجات المصطفى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وإن كن حزبين كما ذكرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهن جميعا وأرضاهن لا يعني بينهن فرقة وعداء، بل هي ميول قلبية و أرواح متآلفة.

٧) في زواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سيدة قريظة والنضير (أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ رضي الله عنها وأرضاها) بشارة للمسلمين عامة؛ لأنها تحمل في طياتها نصر وتمكين على اليهود.

٨) ضرورة تطييب الرجل قلب زوجه وخاصة من جهة أهلها بالكلمة الطيبة وإن كانوا من ألد أعداء الدين؛ فهي من دواعي بقاء الود بينهما.

٩) القصد الأسمى من وليمة النكاح الإشهار، فتكون على ما يسر الله دون مبالغة وتكلف.

١٠) أدب المرأة مع زوجها وحسن معاملته، دليل على رجاحة عقلها، وتوفيق الله لها.

١١) رجاحة عقل أم المؤمنين صفية رضي الله عنها بخوفها على النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود، وبيان منزلة النبي صلى الله عليه وسلم في نفسها، وصدق إيمانها.

الهوامش والتعليقات:

(١) ابن سعد ـ الطبقات (٨/ ٩٥) ، أبو نصر البخاري ـ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢/ ٨٤٤)، ابن عبد البر ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٧١)، ابن الأثير ـ أسد الغابة (٧/ ١٦٨).

(٢) آمِنَةَ بِنْتِ أَبِي قَيْسٍ الْغِفَارِيَّةِ، لم أقف لها على ترجمة سوى ما ذكر في الخبر عند ابن سعد وعند ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/ ٢٨٥).

(٣) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ١٠٢)، ابن عساكرـ الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (٤٥)، ابن حجرـ الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٧).

(٤) صفي الرحمن المباركفوري ـ الرحيق المختوم (١٦٢)

(٥) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ٩٧)، أبو نعيم ـ معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٣٢).

(٦) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ٩٥).

(٧) وهو الذي طلق امرأته ثلاثًا عَلَى عهد رَسُول اللَّـهِ ـ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ ـ فتزوجها عبد الرحمن بْن الزبير، وطلقها قبل أن يدخل بها، فأرادت الرجوع إِلَى رفاعة، فسألها النَّبِيّ، فذكرت أن عبد الرحمن لم يمسها، قال: "فلا ترجعي إِلَى رفاعة حتى تذوقي عسيلته"والحديث مداره على عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعا، أخرجه البخاري كتاب الأَدَبِ بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ (٥/ ٢٢٥٨)(٥٧٣٤)، وفي كِتَابُ الشهادات بَابُ شَهَادَةِ الْمُخْتَبِي (٢/ ٩٣٣)(٢٤٩٦) ومسلم كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ لاَ تَحِلُّ الْمُطَلَّقَةُ ثَلاَثًا لِمُطَلِّقِهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ وَيَطَأَهَا (٤/ ١٥٤)(٣٥١٦) وكلاهما من طريق الزُّهْرِيِّ عنه به، وأخرجه البخاري في كتاب الطلاق باب إِذَا طَلَّقَهَا ثَلاثًا، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ العِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَلَمْ يَمَسَّهَا (٥/ ٢٠٣٧)(٥٠١١) من طريق هِشَامٌ عنه به، والخبر ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٢٨٣)، السخاوي ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١/ ٣٤٨).

(٨) مغلسين من الغَلَس وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣٧٧)، الفيومي ـ المصباح المنير (٢/ ٤٥٠).

(٩) كالين: كلّ الرجل والبعير من المشي. يكل، كلالاً، الرازي ـ مختار الصحاح(٢٤٠)، وقال الفيومي: كَلاَلَة تعب وأعيًا، أنظر المصباح المنير (٥٣٨/٢).

(١٠) الهوينا: تصغير الهُوَنى، تأنيث الأهون، وهو من الهون الرفق واللين، وهنا خاصة بالمشي، أنظر ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٨٤).

(١١) هش لهذا الأمر، إذا فرح به واستبشر، ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٦٤)، وقال الفيومي: هش الرجل هشاشة إذا تبسم وأرتاح ـ المصباح المنير(٦٣٨/٢).

(١٢) الخبر ذكره ابن هشام في السيرة (١/ ٥١٨)، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني ـ دلائل النبوة (ص: ٧٨) بسند مقطوع فيه مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، يقول: حُدِّثْتُ عَنْ صَفِيَّةَ، وذكره ابن كثير ـ السيرة النبوية (٢/ ٢٩٨) نقلا من طريق مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ و حكم عليه العراقي بالانقطاع في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٤/ ١٨٤٣)، ولكن يؤكد حقيقة ورد ذكرها في القران الكريم قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٦].

(١٣) الحديث أخرجه تمام في فوائده (٢/ ٢٦٥)(١٧٠١) بسند حسن يتقوى بشواهده فيه علي بن عاصم قال عنه بن حجر: صدوق يخطئ ويصر ورمي بالتشيع" أنظر تقريب التهذيب (ص: ٤٠٣)، وحميد الطويل قال" عنه ابن حجر: ثقة مدلس" أنظر تقريب التهذيب (ص: ١٨١) ورواه بالعنعنة، والحديث ذكره الزرقاني في" شرحه على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٤/ ٤٣٣) وعزاه لتمام، كما أخرج تمام خبر العتق في فوائده (٢/ ٦٥)(١١٥٥)، و(٢/ ٢٤٣)(١٦٣٦)وأصله في صحيح البخاري أخرجه البخاري جزء من حديث في كتاب المغازي باب غزوة خيبر صحيح البخاري (٥/ ١٣٢)(٤٢٠٠).

(١٤) قال الأزدي: يُقَال: لَا أَرَبَ لي فِي كَذَا وَكَذَا، أَي لَا حَاجَة لي فِيه" جمهرة اللغة (٢/ ١٠٢٠)، ابن الأثير ـ النهاية" في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٥).

(١٥) أخرجه ابن سعد عَنْ شيخه الواقدي وغيره في الطبقات الكبرى (٩٧/٨) بمجموع أسانيد دخل حديث بعضهم في حديث بعض، والواقدي متروك لكنه في السير عالم كما سيرد في الهامش التالي.

(١٦) أخرجه الواقدي في المغازي (٢/ ٦٧٤) والواقدي قال عنه البخاري والنسائي: مَتْرُوك الحَدِيثالضعفاء الصغير (ص: ١٠٤)، الضعفاء والمتروكون (ص: ٩٢)، وفي السند أيضاً أم عبدالله ابنة أبي القين المزني ولم أقف لها على ترجمة، ومن طريق الواقدي أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ٩٦)وابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (٩٨)، فالسند بذلك ضعيف ولكن قال الذهبي في ترجمة الواقدي: "كَانَ عَالِماً بِالمَغَازِي وَالسِّيرَةِ وَالفُتُوْحِ، وَالأَحكَامِ وَاخْتِلاَفِ النَّاس سير أعلام النبلاء (٨/ ١٥٩)، والحديث في السيرة، وقال في بداية تراجمه للنساء: ما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها" ميزان الاعتدال (٤/ ٦٠٤) فالخبر من هذا الوجه مذكور في كتب السير وهو مقبول والله أعلم.

(١٧) والمتن عند ابن عساكر ورد فيه ذلك فعن أم عبدالله ابنة أبي القين المزني قالت: كنت آلف صفية من بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحدثني عن قومها وما كانت تسمع منهم، قالت: خرجنا حيث أجلانا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأقمنا بخيبر، فتزوجني كِنَانَةُ بن أبي الحقيق فأعرس بي قبيل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام وذبح جزرا ودعا يهود، وحولني في حصنه بسلالم، فرأيت في النوم كأن قمرا أقبل من يثرب يسير حتى وقع في حجري، فذكرت ذلك لكنانة زوجي فلطم عيني فاخضرت، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلت عليه فسألني فأخبرته الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص: ٩٨).

(١٨) أخرجه إسحاق بن راهويه ـ المسند (٤/ ٢٦٠)(٢٠٨٦)، وابن سعد بسند مقطوع ـ الطبقات الكبرى (٨/ ٩٧)، فيه "عبد الحميد بن هلال يقول: قالت صفية" ولم يرد أنه روى عنها، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (١/ ٤٢١) وعزاه لابن سعد.

(١٩) الحَجَّاج بْنُ عِلاَطٍ السُّلَمِيّ الْبَهْزِيُّ أَسْلَمَ وقيل في سبب إسلامه أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة فلما جن عليه الليل وهو في واد موحش مخوف قعد، فقال له أصحابه: يا أبا كلاب، قم فاتخذ لنفسك ولأصحابك أمانًا، فقام الحجاج بن علاط يطوف حولهم يكلؤهم ويقول: أعيذ نفسي وأعيذ صحبي. . . من كل جني بهذا النّقب. . . . حتى أؤوب سالما وركبي، فسمع قائلا يقول: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا

تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ [الرحمن: ٣٣]. فلما قدموا مكة أخبر بذلك في نادي قريش، فقالوا له: صبأت والله يا أبا كلاب، إن هذا فيما يزعم مُحَمَّد أنه أنزل عليه. قَالَ: والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي. ثم أسلم الحجاج فحسن إسلامه، ورخص له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أن يقول فيه بما شاء عند أهل مكة عام خيبر من أجل ماله وولده بها، وشَهِدَ مَعَ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فتحَ خَيْبَر، وَكَانَ مُكْثِرًا مِن المال، كَانَتْ لَهُ مَعَادن بَنِي سُلَيْم، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَعَثَ بِصَدَقَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ معَدَنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَأَهْدَى للنَّبِيِّ سَيْفَهُ الْمُسَمَّى ذَا الْفَقَارِ. التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني (١/ ١٧٧)، ابن عبدالبر– الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٢٥)، أبو نعيم ـ معرفة الصحابة (٢/ ٧٢٨).

(٢٠) الحديث مداره على عَبدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، الذي أخرجه في المصنف (٥/ ٤٦٦)(٩٧٧١)، وأخرجه أحمد في مسند أَنس رضي الله عنه (١٩/ ٤٠٠) (١٢٤٠٩) ومن طريقه الضياء المقدسي ـ الأحاديث المختارة (٥/ ١٨٢)(١٨٠٧)، وأبو يعلى ـ المسند (٦/ ١٩٤ـ١٩٦)(٣٤٧٩) كِتَابُ الْمَغَازِي حَدِيثُ الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ، وعبد بن حميد ـ المنتخب (ص: ٣٨٥)(١٢٨٨) في مسند أَنس رضي الله عنه، ثلاثتهم عن عبدالرزاق به، وأخرجه البزار في مسند أَنس رضي الله عنه (١٣/ ٣١٦)(٦٩١٦) عن سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ عنه به، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٢٠)(٣١٩٦) عن إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ عنه به، و البيهقي ـ السنن الكبرى (٩/ ٢٥٤)(١٨٤٥٤) جِمَاعُ أَبْوَابِ السِّيَرِ بَابُ مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا من طريق مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ عنه به، وابن حبان في صحيحه أنظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٠/ ٣٩٠) (٤٥٣٠) في كتاب السير باب ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْإِمَامِ بَذْلُ عَرْضِهِ لِرَعِيَّتِهِ إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَلَاحُ أَحْوَالِهِمْ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ عنه به، وذكره ابن سعد مختصراً ـ الطبقات الكبرى (٢/ ٨٣)، والبغوي ـ معجم الصحابة (٢/ ١٧٦)، وأشار إليه ابن عبدالبر وقال: حديثه بذلك صحيح من رواية ثابت البناني وغيره عن أنس رضي الله عنه، أنظر ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٢٦).

(٢١) ورد عند الباجي (مكشوح) أنظر الخبر في التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣/ ١٢٨٩)، وابن عساكر ـ الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (٤٥)، وابن عبدالبر ـ أسد الغابة (٧/ ١٦٨)، السيد الجميلي ـ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١١٦).

وسَلامِ بالتشديد ويخفف بْنِ مِشْكَمٍ كان سيد بني النضير في زمانه، وصاحب كنزهم، نصح قومه ألا ينقضون العهد المبرم مع رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فلم يأخذوا بقوله، قَالَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشِ بْنِ كَعْبِ بْنِ بَسِيلٍ النَّضْرِيُّ: أَنَا أَظْهَرُ عَلَى الْبَيْتِ فَأَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَةً، فَقَالَ سَلَّامُ بْنُ مِشْكَمٍ: لَا تَفْعَلُوا وَاللَّهِ لَيُخْبَرَنَّ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ وَإِنَّهُ لَنَقْضُ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وهو زَوَج زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ التي عَمَدَتْ إِلَى عَنْزٍ لَهَا فَذَبَحَتْهَا وَصَلَتْهَا وسَمَّتها وَأَكْثَرَتْ فِي الذِّرَاعَيْنِ وَالْكَتِفِ وقدمتها هَدِيَّةً إلى رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بعدما فتح خَيْبَرَ وَاطْمَأَنَّ. فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَصْحَابُهُ حُضُورٌ وَفِيهِمْ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ. [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ادْنُوا فَتَعَشَّوْا! وَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الذِّرَاعَ فَانْتَهَشَ مِنْهَا وَتَنَاوَلَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ عَظْمًا آخَرَ فَانْتَهَشَ مِنْهُ. فَلَمَّا ازْدَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم – لُقْمَتَهُ ازْدَرَدَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مَا فِي فِيهِ وَأَكَلَ الْقَوْمُ مِنْهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ. – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ الذِّرَاعَ– وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَإِنَّ كَتِفَ الشَّاةِ– تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ!] فَقَالَ بِشْرٌ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَقَدْ وَجَدْتُ ذَلِكَ مِنْ أُكْلَتِي الَّتِي أَكَلْتُ حِينَ الْتَقَمْتُهَا فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَلْفِظَهَا إلا أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُبَغِّضَ إِلَيْكَ طَعَامَكَ. فَلَمَّا أَكَلْتَ مَا فِي فِيكَ لَمْ أَرْغَبْ بِنَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ وَرَجَوْتُ أَنْ لا تَكُونَ ازْدَرَدْتَهَا وَفِيهَا بَغِيٌ! فَلَمْ يَقُمْ بِشْرٌ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى عَادَ لَوْنُهُ كَالطَّيْلَسَانِ وَمَاطَلَهُ وَجَعُهُ سَنَةً لا يَتَحَوَّلُ إلا مَا حُوِّلَ ثُمَّ مَاتَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَمْ يَرِمْ بِشْرٌ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ، ولم تذكر المصادر إن كان تزوج بزينب بعد فراقه أم المؤمنين صفية رضي الله عنها أم كانت زوجته من قبلها. لمعلومات أوفى أنظر ابن سعد الطبقات الكبرى بتصرف يسير(٢/ ٤٤)، (٢/ ١٥٥)، الزرقاني ـ شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٢/ ٣٥٤).

(٢٢) الذهبي ـ سير أعلام النبلاء بتصرف يسير(٢/ ٥٣).

(٢٣) أبو نعيم ـ معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٣٢)، ابن عبد البر ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٧١)، ابن الأثير ـ أسد الغابة (٧/ ١٦٨).

(٢٤) السيد الجميلي ـ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١١٦).

(٢٥) محمود بن مسلمة بْنِ سَلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مُجَدَّعَةَ، أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، شَهِدَ أُحُدًا وَالْحُدَيْبِيَةَ، وَاسْتُشْهِدَ بِخَيْبَرَ، قال الواقدي: كَانَ مَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ يُقَاتِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْم خيبر، وَكَانَ يَوْمًا صَائِفًا شَدِيدَ الْحَرّ، وَهُوَ أَوّلُ يَوْمٍ قَاتَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ النّطَاةِ وَبِهَا بَدَأَ، فَلَمّا اشْتَدّ الْحَرّ عَلَى مَحْمُودٍ وَعَلَيْهِ أَدَاتُهُ كَامِلَةً جَلَسَ تَحْت حِصْنِ نَاعِم يَبْتَغِي فَيْئَهُ، وَهُوَ أَوّلُ حِصْنٍ بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَظُنّ مَحْمُودٌ أَنّ فِيهِ أَحَدًا مِنْ الْمُقَاتِلَةِ. إنّمَا ظَنّ أَنّ فِيهِ أَثَاثًا وَمَتَاعًا- وَنَاعِمٌ يَهُودِيّ، وَلَهُ حُصُونٌ ذَوَاتُ عَدَدٍ فَكَانَ هَذَا مِنْهَا- فَدَلّى عَلَيْهِ مَرْحَبٌ رَحًى فَأَصَابَ رَأْسَهُ. فَهَشّمَتْ الْبَيْضَةُ رَأْسَهُ حَتّى سَقَطَتْ جِلْدَةِ جَبِينِهِ عَلَى وَجْهِهِ، وَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَرَدّ الْجِلْدَةَ فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ، وَعَصَبَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَوْبٍ. أنظر المغازي (٢/ ٦٤٥)، أبي نعيم ـ معرفة الصحابة (٥/ ٢٥٢٢)، ابن الأثير ـ أسد الغابة (٥/ ١١٣) والخبر ذكره ابن هشام في السيرة(٢/ ٣٣٧)، ابن كثير ـ السيرة النبوية (٣/ ٣٧٤) وغيرهم.

(٢٦) قال الخطابي: مسك حيي بن أخطب ذخيرة من صامت وحليّ كانت له وكانت تدعى مسك الحمل ذكروا أنها قومت عشرة آلاف دينار فكانت لا تزف امرأة إلاّ استعاروا لها ذلك الحلي، أنظر معالم السنن (٣/ ٣٠)، ونقل ابن حجر الخبر (فِي قِصَّةِ فَتْحِ عَلِيٍّ خَيْبَرَ) عن البيهقي بسند وثق رجاله: ... فَغَيَّبُوا مِسْكًا فِيهِ مَالٌ وَحُلِيٌّ لِحُيَيِّ بن أَخطب كَانَ احتمله مَعَه إِلَى خَيْبَرَ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا أَذْهَبَتْهُ النَّفَقَاتُ فَقَالَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ وَالْمَالُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَوُجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي خَرِبَةٍ فَقَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَيْ أَبِي الْحُقَيْقِ وَأَحَدُهُمَا زَوْجُ صَفِيَّةَ" أنظر فتح الباري (٧/ ٤٧٩).

(٢٧) قال ابن حجر(فِي قِصَّةِ فَتْحِ عَلِيٍّ خَيْبَرَ): فَعَلَى هَذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ الصُّلْحُ ثُمَّ حَدَثَ النَّقْضُ مِنْهُمْ فَزَالَ أَثَرُ الصُّلْحِ ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِتَرْكِ الْقَتْلِ وَإِبْقَائِهِمْ" أنظر فتح الباري (٧/ ٤٧٧) والخبر

عند ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٢/ ٨٤)، ابن عبد البر ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٧١).

(٢٨)الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أبواب صلاة الخوف باب التبكير والغلس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب (١/ ٣٢١)(٩٠٥)، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح باب وليمة العرس (٤/ ١٤٦) (٣٤٨٨)، ومختصرا في كتاب المغازي باب غزوة خيبر (٥/ ١٨٥)(٤٦٨٩) وكلاهما من طريق حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عن ثَابِتٌ البناني، وأخرجه البخاري من طريق حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ في الكتاب والباب السابق، وفي كتاب الصلاة باب ما يذكر في الفخذ (١/ ١٤٥)(٣٦٤) ومسلم في كتاب النكاح باب التزويج على العتق(٤/ ١٤٥) (٣٤٨١) كلاهما من طريق إِسْمَاعِيلُ ابْنَ عُلَيَّةَ و(حَمَّادُ و إِسْمَاعِيلُ) عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب دعاء النبي صلى الله عليه و سلم إلى الإسلام والنبوة (٣/ ١٠٧٧)(٢٧٨٥)، وفي كتاب المغازي والسير باب غزوة خيبر (٤/ ١٥٣٨)(٣٩٦١)، وفي كتاب الأذان باب ما يحقن بالأذان من الدماء (١/ ٢٢١)(٥٨٥) من طريق حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب التكبير عند الحرب (٣/ ١٠٩٠) (٢٨٢٩)، وكتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه و سلم آية فأراهم انشقاق القمر (٣/ ١٣٣٣)(٣٤٤٧) من طريق أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّد ابْنِ سِيرِينَ، والجميع عن أَنس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢٩) فسر الخَمِيسُ بالجَيْشُ في الرواية التي أخرجها البخاري في كتاب أبواب الخوف باب التبكير والغلس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب (١/ ٣٢١)(٩٠٥).

(٣٠) الزرقاني ـ شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٣٤١).

(٣١) ابن لأثير ـ أسد الغابة (٧/ ١٦٨).

(٣٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب النكاح باب التزويج على العتق(٤/ ١٤٥) (٣٤٨١).

(٣٣) الزرقاني ـ شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٤/ ٤٣٠).

(٣٤) الحديث أخرجه مسلم كتاب النكاح باب وليمة العرس (٤/ ١٤٦)(٣٤٨٨)، وسبق تخريجه في هامش (٢٨).

(٣٥) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٢/ ٨٩)

(٣٦) قصد بذلك الرواية التي أخرجها البخاري في صحيحه كتاب الصلاة بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الفَخِذِ (١/ ١٤٥)(٣٦٤).

(٣٧) الزرقاني ـ شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٣٤٣)

(٣٨) ابن الأثير ـ أسد الغابة (٧/ ١٦٨).

(٣٩) الذهبي ـ سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨٧).

(٤٠) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ، وَمَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا (٥/ ١٩٨٠)(٤٨٦٤)وسيرد تاماً في مبحث وليمته عليها، وأنظر ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ٩٧).

(٤١) الحديث أخرجه مسلم كتاب النكاح باب وليمة العرس(٤/ ١٤٦)(٣٤٨٨)، وسبق تخريجه في هامش (٢٨).

(٤٢) سبق تخريجه في تحقق أمنيتها الخفية، ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ٩٧).

(٤٣) الحديث أخرجه مسلم كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ وليمة العرس (٤/ ١٤٦)(٣٤٨٨) وسبق تخريجه في هامش (٢٨).

(٤٤) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ٩٦)، المقريزي ـ إمتاع الأسماع (٦/ ٨٨).

(٤٥) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ٩٦)، ابن حجر ـ الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١٠).

(٤٦) الحديث أخرجه البخاري في كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الأَمَةِ صَدَاقَهَا (٥/ ١٩٥٦)(٤٧٩٨)، وبَابُ الوَلِيمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ (٥/ ١٩٨٣)(٤٨٧٤)، وأنظر ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ٩٧).

(٤٧) ذكره ابن الأثير ـ أسد الغابة (٧/ ١١٠)، ولم أقف له على سند.

(٤٨) قال ابن منظور "موضع بين مكة والمدينة، أنظر ـ لسان العرب (٣/ ٢٠٧).

(٤٩) وهذا القول متجه لأنه يوافق توقيت الغزْوة، أنظر ابن سعد ـ غزوات الرسول وسراياه (ص: ٥٤)، والخبر ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ١٧٥)، الصفدي ـ الوافي بالوفيات (١٦/ ١٨٨).

(٥٠) محمد الصالحي ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ٢١٤).

(٥١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ، وَمَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا (٥/ ١٩٨٠)(٤٨٦٤)، وسيرد تاماً في مبحث وليمته عليها.

(٥٢) قال الجوهري: هو لبن مجفف يطبخ به أنظر مختار الصحاح(١/ ٨)، وقال ابن الأثير: هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به ـ النهاية في غريب الحديث(١/ ٥٧)، ورد العيني معقباً عليه بقوله: لَا يطْبخ بِهِ إلاَّ بعد أَن يعركوه بِالْمَاءِ السخن فِي الْأَوَانِي الخزف حَتَّى ينْحل وَيصير كاللبن ثمَّ يطبخون بِهِ مَا شاؤا من الْأَطْعِمَة الَّتِي يطبخونها بِاللَّبنِ، أنظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري كتاب الأطعمة (بَابُ: {الأقِطِ}) (٢١/ ٤٦).

(٥٣) "فُحِصَتِ الْأَرْضُ أَفَاحِيصَ هُوَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ الْمُخَفَّفَةِ أَيْ كُشِفَ التُّرَابُ مِنْ أَعْلَاهَا وَحُفِرَتْ شيئا يسيرا ليجعل الْأَنْطَاعِ فِي الْمَحْفُورِ وَيُصَبُّ فِيهَا السَّمْنُ فَيَثْبُتُ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَوَانِبِهَا" أنظر شرح النووي على مسلم (٩/ ٢٢٤).

(٥٤) قال محمد الهروي: النِّصَع والنِّطَع لوَاحِد الأنطاع، وَهُوَ مَا يتَّخذ من الأدَم تهذيب اللغة (٢/ ٢٣).

(٥٥) الحديث أخرجه مسلم كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ وليمة العرس (٤/ ١٤٦)(٣٤٨٨).

(٥٦) قال الخليل بن أحمد في العين (٣/ ٢٧٣)الحيسُ: خلْطُ الأَقِط بالتّمر، يُعْجَنُ كالخميرة، وقال الأزدي في جمهرة اللغة (١/ ٥٣٦) تمر يخلط بأقط وَسمن ثمَّ يدلك حَتَّى يخْتَلط، والحديث سبق تخريجه في مبحث (إسلامها وبناء المصطفى ﷺ بها).

(٥٧) مدار الحديث على رَوْحٌ بن عبادة، عَنْ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ زِيَادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ أخرجه أحمد في مسند جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عن رَوْحٌ به بسند

حسنه شعيب الأرنؤوط (٢٢/ ٤٣٥)(١٤٥٧٦)، وأبو يعلى في مسنده عن أبي خَيْثَمَةَ عنه به(٤/ ١٧٣)(٢٢٥١)وذكره الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٤/ ٤٣٢)وعزاه لأحمد ونعت رجاله برجال الصحيح، ولأبي يعلى ونعت رجاله برجال ثقات، قلت السند فيه زِيَادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قال عنه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ" تقريب التهذيب (ص: ٢١٨) وسُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ قال عنه ابن حجر "صدوق: تقريب التهذيب (ص: ٢٥٣)، فالحديث بهذا السند حسن كما قال شعيب الأرنؤوط، ولعل هذا كان في اليوم الثاني أو الثالث من بناؤه عليها.

(٥٨) السويق كما قال الدَّاوُدِيُّ هو: دَقِيقُ الشَّعِيرِ أَوِ السُّلْتُ الْمَقْلِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ وَيَكُونُ مِنَ الْقَمْحِ وَقَدْ وَصَفَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ عُدَّةُ الْمُسَافِرِ وَطَعَامُ الْعَجْلَانِ وَبُلْغَةُ الْمَرِيضِ، أنظر فتح الباري لابن حجر (١/ ٣١٢) كتاب الوضوء باب مَنْ مَضْمَضَ مِنَ السَّوِيقِ.

(٥٩) أخرجه أحمد في مسند أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (١٩/ ١٣٣)(١٢٠٧٨) عَن سُفيان بْنُ عُيَينة، عَن الزُّهْرِيّ، ومن طريقه أبي يعلى في مسند أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (٦/ ٢٥٩)(٣٥٥٩)، والبزار في مسند أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ في البحر الزخار (١٣/ ٥)(٦٢٩٤)، والسند صححه شعيب الأرنؤوط وقال: على شرط الشيخين، بينما قال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَسْمَعْهُ ابْنُ عُيَينة مِنَ الزُّهْرِيّ وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ عَنِ ابْنِهِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، عَن الزُّهْرِيّ، عَن أَنَس ﷺ، قلت: وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٥٨٠)، وقال عن ابنه بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ: صدوق، تقريب التهذيب (ص: ١٢٧)، فالسند حسن بزيادة هؤلاء الرواة.

(٦٠) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ، وَمَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا (٥/ ١٩٨٠)(٤٨٦٤)' وسبق في مبحث إسلامها وبناء المصطفى ﷺ بها.

(٦١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٩/ ٢٢٤).

(٦٢) الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤٤٦)(٣٨٣٤)، وصححه محقق المسند حسين سليم أسد، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٧٤) وعزاه لأبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح خلا عيسى بن أبي عيسى ماهان(أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ) وهو ثقة وفيه كلام لا يضر، قلت: قال عنه ابن حجر "صدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة تقريب التهذيب (ص:

٦٢٩)، وروايته هنا عن حُمَيْدٍ، والرواية لها أصل في صحيح البخاري كما في هذا الباب، فالسند صحيح لغيره.

(٦٣) عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ جُرَيْجٍ المَكِّيُّ، مَوْلَى أُمَيَّةَ بنِ خَالِدٍ، أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ العِلْمَ بِمَكَّةَ، قال الذهبي: "أحد الأعلام" وقال ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة، البخاري ـ الكبير للبخاري (٥/ ٤٢٢)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٦)، الكاشف١/ ٦٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٣).

(٦٤) عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ أَسْلَمَ القُرَشِيُّ، وُلِدَ: فِي أَثْنَاءِ خِلاَفَةِ عُثْمَان، قال الذهبي: "كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ"، وقال ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال"، أنظر سير أعلام النبلاء (٥/ ٧٨)، الكاشف (٢/ ٢١) تقريب التهذيب (ص: ٣٩١).

(٦٥) سَرِفَ هو موضع بقرب مكة بينه وبينها ستة أميال وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل اثنا عشر، تزوّج به رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفّيت، أنظر الحموي ـ معجم البلدان (٣/ ٢١٢).

(٦٦) أخرجه مسلم باب إذا لم يقسم الرجل لإحدى نسائه(٤/ ١٧٥).

(٦٧) النووي ـ شرح صحيح مسلم (١٠/ ٥١).

(٦٨) ثِبَارُ موضع على ستة أميال من خيبر، أنظر معجم البلدان (٢/ ٧٢).

(٦٩) الدَّوْمُ: شَجَرُ الْمُقْلِ، أنظر الخليل بن أحمد ـ العين (٨/ ٨٧)، إبراهيم الحربي ـ غريب الحديث (٣/ ١١٤٧).

(٧٠) الحديث أخرج بعضه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/ ٣٠)(٦٧٨٦)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص، وسنده ضعيف فيه مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ قال ابن حجر: "صدوق" تقريب التهذيب (٥٣٣)، وعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ قال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٨) وعَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرو قال ابن حجر: ثقة ربما وهم، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٥)، والخبر ذكره الواقدي في المغازي (٢/ ٧٠٨)، والواقدي متروك في الحديث لكنه عالم بالسيرة كما ذكر ذلك الذهبي وقد سبق في هامش (١٦)، فيتقوى سند الحديث لروايته له في السيرة والله أعلم.

(٧١) الحديث أخرجه الحاكم وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي في التلخيص أنظر المستدرك على الصحيحين (٤/ ٣٠)(٦٧٨٧)، ولم أقف على من أخرجه غيره، وذكره ابن هشام (٢/ ٣٤٠)، وابن كثير وكلاهما في السيرة النبوية (٣/ ٤٠٢)، والسند فيه عبد الوهاب ابن عطاء الخفاف قال عنه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ" أنظر تقريب التهذيب(ص: ٣٦٨)، وفيه كثير ابن زيد الأسلمي ابن مافنّه "قال عنه ابن حجر"صدوق يخطئ" أنظر تقريب التهذيب (ص: ٤٥٩)، وفيه الوليد ابن رباح المدني صدوق" أنظر تقريب التهذيب (ص: ٥٨١)، فالقول بصحة سنده غير متجه وهو أقرب للضّعف من الحُسن.

(٧٢) أَيْ سَقَطَا، شرح النووي على مسلم (٩/ ٢٢٥)، وعلل أنس ﷺ ذلك بقوله: . . وَكُنَّا إِذَا رَأَيْنَا جُدُرَ الْمَدِينَةِ مِمَّا نَهَشُّ إِلَيْهِ فَنَرْفَعُ مَطَايَانَا فَرَأَيْنَا جُدُرَهَا فَرَفَعْنَا مَطَايَانَا. وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ مَطِيَّتَهُ وَهِيَ خَلْفَهُ فَعَثَرَتْ مَطِيَّتُهُ فَصُرِعَ رَسُولُ اللَّهِ وَصُرِعَتْ..... قَالَ: فَمَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلا إِلَيْهَا. أنظر ابن سعد: الطبقات الكبرى (٨/ ٩٨). "

(٧٣) قال ابن الجوزي وإنما قلن: أبعد الله اليهودية، لأنهن ما علمن بإسلامها، وإنما قال هذا جواري أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أنظر كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ٢١٨).

(٧٤) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب النكاح باب وليمة العرس (٤/ ١٤٧)(٣٤٨٨).

(٧٥) الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني بسند ضعيف فيه رجل لم يسم (٥/ ٤٤٠) (٣١١١).

(٧٦) أخرجه ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ١٠٠) مرسلا عن سعيد بن المسيب، وذكره ابن وهب في الجامع (ص: ٧٠٦) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، قَدِمَتْ مِنْ خُنَيْنٍ بِخُرْصَانَ مِنْ ذَهَبٍ، فَوَهَبَتْ مِنْهَا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَلِبَعْضِ أَزْوَاجِهِ، وذكره ابن حجر ولم يعزه لأحد وقال: أخرج بسند صحيح من مرسل سعيد بن المسيّب، أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١١).

(٧٧) الطبقات (٨/ ١٠١).

(٧٨) الخبر ذكره ابن عبد البرــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٧٢)، وكتب السير، كمحمد الشامي ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(١١/ ٢١٧) وغيره وعزوه لابن عبد البر، ولم أقف له على سند.

(٧٩) الْأَشْتَرُ اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ النَّخعِيّ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلِمَةَ الْمُرَادِيُّ: نَظَرَ عُمَرُ إِلَى الأَشْتَرِ، وأنا عنده فصعَّد فِيْهِ النَّظَرَ وصوَّبه، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِلْمُسْلِمِيْنَ مِنْ هَذَا يَوْماً عَصِيْباً، وقال ابن سعد: مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمَلَ وَصِفِّينَ وَمَشَاهِدَهُ كُلَّهَا، وقال الذهبي: "شهد اليرموك، وفُقِئَت عَيْنُهُ بها. وكان ممن أَلَبَّ عَلَى عُثْمَانَ ﷺ وَقَاتَلَهُ، وسار إليه وأبلى شرا، وَلَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ ﷺ مِنْ مَوْقِعَةِ صِفِّيْنَ جهَّز الأَشْتَرَ وَالِياً عَلَى دِيَارِ مِصْرَ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيْقِ مَسْمُوْماً، فَقِيْلَ: إِنَّ عَبْداً لِعُثْمَانَ عَارَضَهُ، فسمَّ لَهُ عَسَلاً، وَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ ﷺ يتبرَّم بِهِ ويكرهه؛ لأَنَّهُ صَعْبُ المِرَاسِ" أنظر ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٦/ ٢٣٩)، تاريخ الإسلام (٢/ ٣٣٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢٨).

(٨٠) أخرجه عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ في مسنده (ص: ٣٩٠)(٢٦٦٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه(٦/ ١٩٥) (٣٠٦١٩)، وابن سعد في الطبقات الكبرى(٨/ ١٠١)، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٣٧)(١٠١٧) عن أَحْمَد بْن يونس والجميع من طريق زُهَيْر بنُ مُعَاوِيَةَ الجعفي، وذكره ابن حجر وعزاه لابن سعد وحسن إسناده، أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١٢).

(٨١) السيد الجميلي ـ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص: ١١٩).

(٨٢) الخبر له أكثر من طريق، **الطريق الأول** موقوفاً: مداره على سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ لَيْثٍ بنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ نَافِعٍ مولى ابْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ عُمَر ﷺ، أخرجه الدارمي في السنن كِتَابِ الْوَصَايَا بَابُ: الْوَصِيَّةِ لِأَهْلِ الذِّمَّةِ عن أَبِي نُعَيْمٍ (٤/ ٢٠٧٩)(٣٣٤١) وعَبْدِ الرَّزَّاقِ في المصنف كِتَابُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ بَابُ هَلْ يُوصِي لِذِي قَرَابَتِهِ الْمُشْرِكِ؟ أَوْ هَلْ يَصِلُهُ؟ (١٠/ ٣٥٣)(١٩٣٤٤)، وكلاهما عن سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ به، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٤٦٠)(١٢٦٥١) وقال محقق الدارمي حسين الداراني: إسناده صحيح إلى ابن عمر وهو موقوف عليه، قلت الحديث فيه لَيْثٍ بنُ أَبِي سُلَيْمٍ قال ابن حجر: "صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك" تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤)، **والطريق الثاني مقطوعاً** أخرجه سعيد بن منصور في سننه

(١/ ١٥٢)(٤٣٧) عَنْ سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ «بَاعَتْ حُجْرَتَهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَكَانَ لَهَا أَخٌ يَهُودِيٌّ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُسْلِمَ فَيَرِثَ، فَأَبَى فَأَوْصَتْ لَهُ بِثُلُثِ الْمِائَةِ»، ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي ولفظه: أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لِأَخٍ لَهَا يَهُودِيٍّ: "أَسْلِمْ تَرِثْنِي"، فَسَمِعَ بِذَلِكَ قَوْمُهُ فَقَالُوا: أَتَبِيعُ دِينَكَ بِالدُّنْيَا، فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ، فَأَوْصَتْ لَهُ بِالثُّلُثِ"السنن الكبرى (٦/ ٤٥٩)(١٢٦٥)، وذكره ابن الملقن وعزاه للبيهقي فقال: وهذا الأثر رواه بنحوه البيهقي بإسناد جيد" أنظر البدر المنير (٧/ ٢٨٦) قلت: عكرمة لم يسمع من أم المؤمنين صفية رضي الله عنها.

الطريق الثالث أخرجه البيهقي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، من طريق ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أُمَّ عَلْقَمَةَ مَوْلَاةَ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- حَدَّثَتْهُ: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْصَتْ لِابْنِ أَخٍ لَهَا يَهُودِيٍ وَأَوْصَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَجَعَلَتْ وَصِيَّتَهَا إِلَى ابْنِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ أَخِيهَا أَسْلَمَ لِكَي يَرِثَهَا فَلَمْ يَرِثْهَا وَالْتَمَسَ مَا أَوْصَتْ لَهُ فَوَجَدَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ أَفْسَدَهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بُؤْسًا لَهُ أَعْطُوهُ الأَلْفَ الدِّينَارِ الَّتِي أَوْصَتْ لِي بِهَا عَمَّتُهُ. السنن الكبرى (٦/ ٤٥٩)(١٢٦٥١)قال صالح آل الشيخ مصنف التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل (ص: ٩٩) إسناده جيد إلا أن أم علقمة مستورة، وليس في النساء متهمة ولا من تركت. وله أوجه أخرى، وبالجملة فالأثر حسن ثابت يصلح للاحتجاج به.

(٨٣) نساء الرسول وأولاده (ص: ٨٢).

(٨٤) حصين ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي قال الذهبي: ثقة تابعي، قال النسائي: تغير يعني من الكبر، وقال ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر" أنظر ذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٦٩) وتقريب التهذيب (ص: ١٧٠)، وخبره يعاضد ما قبله.

(٨٥) الطبقات الكبرى (٨/ ١٠١).

(٨٦) لمعلومات أوفى أنظر ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ١٧٧)

(٨٧) الواقدي ـ المغازي (٣/ ١١٢٠)، ابن جماعة الكناني ـ المختصر الكبير في سيرة الرسول (ص: ١٤٨).

(٨٨) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كِتَابُ الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا، بَابُ مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ وَتَحَرَّى بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ (٢/ ٩١١)(٢٤٤٢).

(٨٩) العيني ـ عمدة القارئ شرح صحيح البخاري(١٣/ ١٣٧).

(٩٠) البخاري ـ التاريخ الكبير (٧/ ٢٣٧)، وسبق تخريج الحديث في مواقف تذكر لأم المؤمنين صفية رضي الله عنها وأرضاها.

(٩١) ابن حجر ـ الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١٢).

(٩٢) الحديث علقه البخاري في صحيحه بقوله: ويُرْوَى عن الحَسَنِ عَنْ غَيْرِ واحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَرْفُوعا، كِتَابُ الصَّوْمِ بَابُ الحِجَامَةِ وَالقَيْءِ لِلصَّائِمِ (٢/ ٦٨٤)، وأنظر الترجمة عند البخاري ـ التاريخ الكبير (٨/ ٣٤٠).

(٩٣) لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره ابن حجر أنه مولى لأم المؤمنين صفية رضي الله عنها، أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١٢).

(٩٤) ابن الأثير ـ أسد الغابة (٧/ ١١٠).

(٩٥) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٣٥٨) بسند ضعيف عن صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ جَدَّتِهِ، وصالح ضعفه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٢٧١)ولم أقف لجدة صالح على ترجمة سوا ما ذكره ابن سعد أنها روت عن أم المؤمنين صفية رضي الله عنها.

(٩٦) الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩/ ٢٣١) (٣٩٢٠) بَابٌ التَّمَتُّعُ ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالتَّمَتُّعِ لِمَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَاسْتِحْبَابِهِ وَإِيثَارِهِ عَلَى الْقِرَانِ وَالْإِفْرَادِ مَعًا، وفي (٩/ ٢٣٣)(٣٩٢٢) بسند رجاله ثقات، كلاهما من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المكي المقرىء وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٣٣٠)، عن حَيْوَةَ ابن شريح ابن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ١٨٥)، عن يزيد ابن أبي حبيب المصري وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٦٠٠) عن أسلم ابن يزيد أبو عمران التُّجيبي المصري وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ١٠٤).

(٩٧) أخرجه الطبراني في الكبير(٢٣/ ٢١٥)عن أم سلمة وصفية ولم أقف على من جمع بينهما غيره، وله أصل عن أم سلمه في صحيح البخاري كتاب الأشربة باب آنية الفضة (٥٦٣٤).

(٩٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٥٤).

(٩٩) الخبر أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(٢/ ٥٥)، بسند رجاله ثقات عدا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ قال ابن حجر: مقبولتقريب التهذيب (ص: ٣٥٨)، ولم أقف له على متابعة، وشيخه مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ قال عنه بن معين: لم يكن به بأس ولكنه حدث بأحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فأما إذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا وقبض أبو الفضل على أصابع يديه الأربع من كل يد ولم يضم الإبهام " أنظر التاريخ برواية الدوري (٣/ ٦٠)، والخبر لم يكن في الحلال والحرام، ولم يكن عن عبد الله بن دينار عن بن عمر.

(١٠٠) الخبر أخرجه ابن سعد بسنده عن يزيد بن هارون عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ صَافِيَةَ في الطبقات الكبرى (٨/ ٣٥٦)، ولم أقف لصافية على ترجمة سوا ما ذكره ابن سعد أنها روت عن أم المؤمنين صفية رضي الله عنها. .

(١٠١) ابن أبي شيبة ـ المصنف (١٢/ ٥٢٧)(٣٤٣٤٢).

(١٠٢) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٨/ ١٠٢)، محمد الربعي ـ تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١/ ١٤٧)، ابن عبد البر ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٧٢)، ابن حجر ـ الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١٢).

(١٠٣) الذهبي ـ تاريخ الإسلام (٢/ ٤١٦).

(١٠٤) ابن حجرـ الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١٢).

(١٠٥) الذهبي ـ سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨٨)، الزركلي ـ الأعلام (٣/ ٢٠٦).

(١٠٦) هذا الحديث المتفق عليه من مروياتها، وله طرق كثيرة، وهذا لفظ البخاري، مداره على مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها وأرضاها، أخرجه البخاري في الصحيح كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده

(٣/ ١١٩٥)(٣١٠٧)، ومسلم في الصحيح كتاب الاستئذان باب إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم (٧/ ٨)(٥٧٣٠) ، وأبو داود في سننه كتاب الصوم باب الْمُعْتَكِفِ يَدْخُلُ الْبَيْتَ لِحَاجَتِهِ(٢/ ٣٠٩)(٢٤٧٢)، وفي كتاب الأدب باب في حُسْنِ الظَّنِّ (٤/ ٤٥٥)(٤٩٩٦)، والنسائي في السنن الكبرى كِتَابُ الِاعْتِكَافِ باب تَشْيِيعَ زَائِرِ الْمُعْتَكِفِ وَالْقِيَامُ مَعَهُ (٣/ ٣٨٥)(٣٣٤٣)، وعبدالرزاق في مصنفه بَابُ خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اعْتِكَافِهِ (٤/ ٣٦٠)(٨٠٦٥) وإسحاق بن راهويه في مسنده فيمَا يُرْوَى عَنْ صَفِيَّةَ وَجُوَيْرِيَةَ وَزَيْنَبَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ٢٥٨)(٢٠٨٢)، وأحمد في مسند أم المؤمنين صفية رضي الله عنها وأرضاها (٤٤/ ٤٣٣)(٢٦٨٦٣)، وعبد بن حميد كذلك في مسند أم المؤمنين صفية رضي الله عنها وأرضاها (٤٤٩)(١٥٥٦)، وابن خزيمة في صحيحه جماع أبواب الاعتكاف باب الرخصة في زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ومحادثتها إياه عند زيارتها إياه (٣/ ٣٤٩)(٢٢٣٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْحَكِيمِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ سُوءَ الظَّنِّ (١٥٩)، وابن حبان في صحيحه باب الاعتكاف وليلة القدر ذِكْرُ جَوَازِ زِيَارَةِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا الْمُعْتَكِفَ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ (٨/ ٤٢٨)(٣٦٧١)، والطبراني في المعجم الكبير فيمَا أَسْنَدَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ (مَا رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفِيَّة)(٢٤/ ٧١)(١٨٩)، جميعهم من طريق مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ به. وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاعتكاف باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه (٣/ ٥٠)(٢٠٣٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني في ذكر صفية بنت حيي (٥/ ٤٤٣)(٣١٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٧٢)(١٩٢) ثلاثتهم منْ طريق مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عن الزُّهْرِيِّ به، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الشهادات باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم (٦/ ٢٦٢٣)(٦٧٥٠) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزُّهْرِيِّ به، وأخرجه ابن ماجه في السنن كتاب الصيام باب في المعتكف يزور أهله في المسجد (١/ ٥٦٦)(١٧٧٩) بزيادة" حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –"من طريق عثمان بن عمر بن موسى عن الزُّهْرِيِّ به،

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني في ذكر صفية بنت حيي (٥/ ٤٤٣)(٣١١٧) وأبو يعلى في مسنده في حديث صفية بنت حيي (١٣/ ٣٩)(٧١٢١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٧٢)(١٩٠) ثلاثتهم منْ طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عن الزُّهْرِيِّ به، وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني في ذكر صفية بنت حيي (٥/ ٤٤٥)(٣١٢١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٧٢)(١٩٣) كلاهما من طريق شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عن الزُّهْرِيِّ به، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٧٢)(١٩١) بزيادة"حَتَّى إِذَا طَلَعَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ"منْ طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ عن الزُّهْرِيِّ به.

(١٠٧) الحديث مداره على سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عن أم المؤمنين صَفِيَّةُ رضي الله عنها أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٣)(٧١١٤)، عن شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، وإسحاق بن راهوية في مسنده (٤/ ٢٦٠)(٢٠٨٥) عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو الْعَقَدِيُّ وكلاهما عن سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عنه به، وحُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ وثقه أئمة الجرح والتعديل أنظر، الذهبي ـ الكاشف (١/ ٣٥٥)، ابن حجر ـ تقريب التهذيب (ص: ١٨٢)، ولم يذكر أحد منهم أنه روى عن أم المؤمنين صَفِيَّةَ، وعليه فالرواية بهذا السند فيها انقطاع، وقال ابن حجر في المطالب العالية ((مرسل)) (٢/ ٦١)، والمعنى صحيح.

(١٠٨) الحديث مداره على يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ عن عُثْمَانُ بْنُ كَعْبٍ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: رَبِيعٌ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها، أخرجه أبو يعلى في مسند صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها (١٣/ ٣٦)(٧١١٩) عن مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، وفي(١٣/ ٣٨)(٧١٢٠)عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، والطبراني في معجمه الأوسط (٦/ ٣٤٤)(٦٥٨٠) بزيادة "مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ صَلى الله عَلَيه وسَلمَ ـ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ رَكِبَ بِي مِنْ خَيْبَرَ عَلَى عَجُزِ نَاقَتِهِ لَيْلاً"، وكلاهما(أبو يعلى والطبراني) عن يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عنه به، وقال حسين سليم أسد محقق مسند أبي يعلى: إسناده ضعيف" أنظر مسند أبي يعلى الموصلي (١٣/ ٣٨)، وقال الطبراني: "لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ صَفِيَّةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ".

أقول وبالله التوفيق: السند ضعيف من هذا الوجه لأن مداره على يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وقد تفرد به كما ذكر الطبراني، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٦١٣) "صدوق يخطئ" وفيه إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ، ضعفه أئمة الجرح والتعديل منهم النسائي في الضعفاء والمتروكون (ص: ١١)، وابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٨٨)، وقال ابن عدي: "ومع ضعفه يكتب حديثه" الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٧٩)، وقال البخاري: "كثير الوهم، يُروى عنه ويُكتب حديثه" الضعفاء الصغير (ص: ٢١)، وقال ابن حجر: "استشهد به البخاري في صحيحه" ميزان الاعتدال (١/ ١٩)، وفيه عُثْمَانُ بْنُ كَعْبٍ قال ابن حجر: "مقبول" تقريب التهذيب (ص: ٣٨٦)، وفيه الربيع ولم أقف له على ترجمة سوى ما ورد في سند الرواية عند أبي يعلى في المسند (١٣/ ٣٨)(٧١٢٠)، وابن عساكر "في تاريخ دمشق (٣/ ٣٨٥) رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، وَكَانَ فِي حِجْرِ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها."

(١٠٩) الحديث مداره على هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ الكوفي عَنْ كِنَانَةُ بْنُ نُبَيْهٍ مولى صَفِيَّةَ، عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أخرجه الترمذي في السنن كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب رقم (١٠٤)(٥/ ٥٥٦)(٣٥٥٤)، من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث، والحاكم في المستدرك كِتَابُ الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ (١/ ٧٣٢)(٢٠٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير فيما أسندت صفية بنت حيي رواية (كِنَانَةَ مولى صفية عن صفية)(٢٤/ ٧٣)(١٩٥)وكلاهما من طريق شَاذُّ بْنُ فَيَّاضٍ، وثلاثتهم (الترمذي والحاكم والطبراني) عن هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ، عنه به، قال الترمذي: ((هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ الكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ))، وقال الحاكم: ((هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ الْمِصْرِيِّينَ بِإِسْنَادٍ أَصَحَّ مِنْ هَذَا))، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: ٣١٨)(٢١٦٧) وقال: ((ضعيف))، وذكره في ضعيف سنن الترمذي (ص٤٦٤) (١١٧) وقال: ((منكر)).

أقول وبالله التوفيق: السند ضعيف من هذا الوجه، وضعفه يدور على مداره هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ الكوفي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال ابن عدي: مقدار ما يرويه لا يتابع

عليه أنظر، الكامل في الضعفاء (٨/ ٤١٨ـ٤١٩)، ابن الجوزي ـ الضعفاء والمتروكون (٣/ ١٧٢)، وضعفه الذهبي في الكاشف (٢/ ٣٣٢)، وقال: ((مقل)) في ديوان الضعفاء (ص: ٤١٦) وضعفه كذلك ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٥٧٠). **والحديث له طريق أخر** أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/٣٣٣)(٥٤٧٢) في أحاديث شيخه مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عن أبيه وجادة عن مُسْتَلِمُ بْنُ سَعِيدٍ، عن مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنْ يَزِيدَ ابْنَ مُعَتِّبٍ، مَوْلَى أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها، وقال: ((لَمْ يَرْوِ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ إِلَّا مُسْتَلِمُ بْنُ سَعِيدٍ، تَفَرَّدَ بِهَا: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ))وأخرجه أيضا في كتاب الدعاء (٤٩٤)(١٧٤٠)، ولم أقف ليَزِيدَ ابْنَ مُعَتِّبٍ على ترجمة وافية سوى أنه مولى لأم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها، أنظر، ابن حجر ـ الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢١٢)، والحديث فيه مُسْتَلِمُ بْنُ سَعِيدٍ، قال الذهبي: صدوق" أنظر الكاشف (٢/ ٢٥٥)، وفيه مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وثقه صالح جزرة. أنظر لسان الميزان (٧/ ٣٤٠)(٧١٥٨)، وقال ابن عدي: ((لم أر لَهُ حَدِيثا مُنْكرا وَهُوَ على مَا وصف لي عَبْدَانِ لَا بَأْس بِهِ)) أنظر الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث (٧/ ٥٥٦) (١٧٨٢)، وتكلم فيه آخرون منهم الخليلي فقال في الإرشاد: (٢/ ٥٧٦) ((ضَعَّفُوهُ))، وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: ((كذاب))، أنظر لسان الميزان (٧/ ٣٤٠)(٧١٥٨)، والحديث يرويه مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عن أبيه وجادة، ولم ير ابن عدي أن هذا قادحا إذ يقول: ((وسألت عبدان عنه، فقال: كان يُخرج إلينا كتب أبيه المسند بخطه في أيام أبيه وعمه، فيسمعه من أبيه، قلت له: وكان إذ ذاك رجلاً؟ قَال: نَعم)) فالسند لا يقوي السند الأول.

(١١٠) الحديث مداره على هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ الكوفي عَنْ كِنَانَةُ بْنُ نُبَيْهٍ مولى صَفِيَّةَ عن أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، أخرجه الترمذي في جامعه وهذا لفظه في كتاب المناقب، باب مناقب أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥/ ٧٠٨) (٣٨٩٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، والطبراني في المعجم الكبير من طريق شاذ بن الفياض في مسند أم المؤمنين صفية بنت حيي(٢٤/ ٧٥)(١٩٦)، وكلاهما عن هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ، عنه به وقال الترمذي: ((هذا

حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هَاشِمُ الكوفي وليس إسناده بـذلك القوي))، وقال الشيخ الألباني: ((ضعيف الإسناد)) في السلسلة الضعيفة - مختصرة (١٠/ ٤٦٧).

أقول وبالله التوفيق: الحديث حسن لغيره، وفي هذا السند ضعف؛ لضعف مداره هَاشِمُ بْـنُ سَعِيدٍ الكوفي ضعفه أئمة الجرح والتعديل وكِنَانَةُ بْـنُ نُبَيْـه مـولى صَـفِيَّةَ قـال ابـن حجـر في تقريب التهذيب (ص: ٤٦٢) مقبول ضـعفه الأزدي بـلا حجـة وسـبق الكـلام عليهمـا في الرواية الثالثة، والحديث **له شاهد من رواية أنس** ﷺ قَالَ: ((بَلَغَ صَـفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَـةَ قَالَـتْ: «ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وَهِـيَ تَبْكِـي» فَقَـالَ: «مَـا يُبْكِيكِ؟» قَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: ابْنَةُ يَهُودِيٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ نَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَبِمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟» ثُمَّ قَالَ: «اتَّقِـي اللهَ يَـا حَفْصَـةُ» أخرجه أحمـد في مسـند أنـس بـن مالـك (١٩/ ٣٨٤)(١٢٣٩٢) ومـن طريقـه المقدسـي في المختارة (٥/ ١٧٣) (١٧٩٥)، وإسحاق بن راهويه في مسند مَا يُرْوَى عَـنْ صَـفِيَّةَ وَجُوَيْرِيَـةَ وَزَيْنَـبَ مِـنْ أَزْوَاجِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَـنِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ (٤/ ٢٦١)(٢٠٨٧)، ومــن طريقــه الطبرانــي في الكــبير في مســند أم المــؤمنين صــفية (٢٤/ ٧٠)(١٨٦)، وعبد بن حميد في المنتخب مـن مسـند أم المـؤمنين صـفية (ص: ٣٧٣)، ومن طريقه الترمذي في جامعه وعن إسـحاق بـن منصـور في كتـاب المناقـب بـاب مناقـب أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ (٦/ ١٩٢) والمقدسـي في المختـارة (٥/ ١٧٣)(١٧٩٦)، جميعهم عن عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَـنْ أَنَـس ﷺ، وأخرجـه النسـائي في الكـبرى وهذا لفظـه، كتـاب عشـرة النسـاء، بـاب الافتخـار(٨/ ١٦٣)(٨٨٧٠)عـن أبـي عاصـم، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسند أنس ﷺ عن أَبِي بَكْرِ بْنُ زَنْجَوَيْهِ(٦/ ١٥٨)(٣٤٣٧)، ومن هذا الطريق أخرجه ابن حبـان في ذِكْـرُ تَعْظِـيمِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ صَـفِيَّةَ وَرِعَايَتُهُ حَقَّهَا (١٦/ ١٩٣)(٧٢١١)، والضياء المقدسـي في المختـارة (٥/ ١٧٣) (١٧٩٤) من طريق الدبري، ثلاثتهم عن عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عنه به، والحديث صححه الترمذي وقال: هـذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني في تحقيقه مشكاة المصـابيح

لمحمد العمري (٣/ ١٧٤٥)(٦١٩٢)، وقال شعيب الأرنؤوط محقق مسند أحمد: صحيح على شرط الشيخين.

(١١١) الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٤٤٢)(٣١١٤)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٧٣)(١٩٤) وكلاهما من طريق هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ عن كِنَانَةُ بْنُ نُبَيْهٍ، عن أم المؤمنين صَفِيَّةَ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ٢٨٢)(٧٤٩٣) وعزاه للطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالْكَبِيرِ، وَقال ((رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَقَالَ فِي الْأَوْسَطِ: لَا يُرْوَى عَنْ صَفِيَّةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ)).

أقول وبالله التوفيق: الحديث صحيح لغيره، ومن هذا الطريق ضعيف؛ لضعف هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ الكوفي، واخترته لأنه من رواية أم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها وأرضاها وللحديث أصل في صحيح البخاري يتقوى به، أنظر تخريجه في مطلب تحقق أمنيتها الخفية ومبحث إسلامها وبناء المصطفى ﷺ بها.

(١١٢) الحديث مداره على سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْمُرْهِبِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها، أخرجه أحمد في مسند أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها (٤٤/ ٤٣١)(٢٦٨٦١) عن أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، والترمذي واللفظ له في الجامع كتاب الفتن باب الخسف (٤/ ٤٧٨)(٢١٨٤) وابن ماجه في سننه أَبْوَابُ الْفِتَنِ بَابُ جَيْشِ الْبَيْدَاءِ (٥/ ١٨٣)(٤٠٦٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، أحاديث أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ (٥/ ٤٤٥)(٣١٢٢)، ثلاثتهم من طريق أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، وأخرجه أحمد في مسند أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها (٤٤/ ٤٣١)(٢٦٨٦٠) عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ والفاكهي في أخبار مكة، ذِكْرُ صِفَةِ الْحَبَشِيِّ الَّذِي يَهْدِمُ الْكَعْبَةَ وَذِكْرُ مَا يَأْتِي مَكَّةَ مِنَ الْجُيُوشِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ قَبْلَ وُصُولِهِمْ إِلَيْهَا (١/ ٣٦٣)(٧٦١) من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وأخرجه أحمد في مسند أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها (٤٤/ ٤٢٩)(٢٦٨٥٨) عن وَكِيعٌ وأبو يعلى الموصلي (١٢/ ٤٩٣) (٧٠٦٩) في حَدِيثُ صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ من طريق وَكِيعٌ، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسند أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها (٤/

٢٦٢)(٢٠٨٩) عن الْمُلَائِيُّ، وأخرجه أبـو نُعـيم في معرفـة الصـحابة في ترجمـة أم المـؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ (٦/ ٣٢٣٣)(٧٤٤٨) من طريق خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى الجميع عن سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عنه به، واستبدل أبو نُعيم "الناس" ب الْبُعُوثُ"، والحديث ورد بالشـك باسـتثناء طريـق عَبْـدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ووَكِيعٌ بلا شك "حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ.

والحديث صححه الترمذي بقوله"حسن صـحيح"، وصـححه الألبـاني في صـحيح الترمـذي (أنظر النسخة التي حققها أحمد شـاكر مذيلـة بحكـم الألبـاني علـى الأحاديـث)، وصـححه شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد (٤٤/ ٤٣١) بقوله: حديث صـحيح دون قولـه: "لا ينتهـي الناس عن غزو هذا البيت، وهذا إسناد ضعيف.

أقول وبالله التوفيق: الحديث صحيح لغيره، وهذا الطريق ضعيف؛ فيه مُسْـلِمِ بْـنِ صَـفْوَانَ قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٥٣٠): مجهول، وقال الـذهبي في ميـزان الاعتـدال (٤/ ١٠٤) تفرد عنه أبو إدريس الْمُرْهِبِيُّ، وفيه سَلَمَةَ بْـنِ كُهَيْـلٍ قـال ابـن حجـر في تقريـب التهذيب (ص: ٢٤٨): ثقة يتشيع، وأبو إدريس الهَمْدانيُّ الْمُرْهِبِيُّ الكُوفيُّ، اسمه سَوَّار وقيل: مساور أنظر. ابن كثير في التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضـعفاء والمجاهيـل (٣/ ١٣)، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٦١٧): صدوق يتشيع، فضعف السند لجهالة مُسْلِمِ بْنِ صَفْوَانَ، والتشيع من أبي إدريس وسَلَمَةَ غير قـادح في الحـديث لأنهمـا لا يدعوان إليه، ولكن الحديث أصله في صحيح البخاري أخرجه بسنده عن أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين أم سلمه، وفي السنن عن أم المؤمنين حفصـة رضـي الله عـنهن جميعـاً باسـتثناء الزيادة التي لم ترد في الصحيح لتفرد هذا الطريق الضـعيف بهـا، فـأذكر علـى سـبيل المثـال طريق منها أخرجه البخاري في كتاب البيوع بـاب مـا ذكـر في الأسـواق (٣/ ٦٥)، عـن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يغـزو جـيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض، يخسف بأولهم وآخرهم» قالت: قلت: يـا رسـول الله، كيف يخسف بأولهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم، ومـن لـيس مـنهم؟ قـال: «يخسـف بـأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم»، فالمتن صحيح لورود معناه في الصحيح عـدا زيـادة هـذا الطريق.

(١١٣) الحديث أخرجه أحمد في مسند صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ عن عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ بن أسلم البناني عن شُمَيْسَةُ أَوْ سُمَيَّةُ، (٤٤/ ٤٣٥)(٢٦٨٦٦) وفيه جعفر ابن سليمان الضُبَعي، قال البخاري في التاريخ الكبير(٢/ ١٩٢) يخالف في بعض حديثه. وقال الذهبي في الكاشف (١/ ٢٩٤) ثقة فيه شيء مع كثرة علومه، وقيل كان أميا وهو من زهاد الشيعة، و قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ١٤٠) صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، وفيه ثَابِتٍ بن أسلم البناني قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٥٩): إن ثابتا لمفتاح من مفاتيح الخير، وقال الذهبي في الكاشف (١/ ٢٨١): كان رأسا في العلم والعمل، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ١٣٢): "ثقة عابد، وفيه شُمَيْسَةُ أَوْ سُمَيَّةُ على الشك، ترجم لها الذهبي بقوله: سمية بصرية عن عائشة وعنها ثابت" في الكاشف (٢/ ٥١٠)، وفي ميزان الاعتدال (٤/ ٦٠٧) في فصل في النسوة المجهولات، قال: "روت عن عائشة، تفرد عنها ثابت البناني، ويحتمل أنها التي روى عنها كثير بن زياد، وقال ابن حجر: شميسة بالتصغير بنت عزيز العتكية البصرية مقبولة، أنظر تقريب التهذيب (ص: ٧٤٩).

أقول وبالله لتوفيق: سند الرواية ضعيف، وذلك لجهالة الراوية عن أم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها وورد اسمها بالشك سمية، أو شُمَيْسَةَ، وعند الطبراني سمينة، وهي مجهولة لتفرد ثابت البناني بالرواية عنها، وقال ابن حجر: مقبولة أي حيث تتابع ولم يتابعها أحد، وجعفر ابن سليمان الضُبَعي، الذي قال عنه البخاري: يخالف في بعض حديثه، فقد خالف حماد بن سلمه الذي روى الرواية عن أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ، (٤٤/ ٤٣٨)(٢٦٨٦٧)، وتشيعه لا يقدح في الحديث لأنه لا يدعو إليه. ولم أجد ما يقوي شُمَيْسَةُ إلا قول الذهبي في مقدمته لتراجم النساء: وما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوهاوذلك تزكية للجميع، والحديث له شاهد من رواية أم المؤمنين عَائِشَةُ.

وحديث أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها ورد على جزأين:

الجزء الأول الذي ورد الخبر فيه عن تنازل أم المؤمنين صَفِيَّةَ عن ليلتها لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما لإرضاء المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها، فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ فِي شَيْءٍ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: يَا

عَائِشَةُ أَرْضِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِ يَوْمِي، فَقَالَتْ: نَعَمْ فَأَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَان فَرَشَّتْهُ بِالْمَاءِ لِيَفُوحَ رِيحُهُ فَقَعَدَتْ إِلَى جَنْبِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِلَيْكِ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَيْسَ يَوْمَكِ، قَالَتْ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَأَخْبَرَتْهُ بِالْأَمْرِ فَرَضِيَ عَنْهَا" **مداره** على حماد بن سلمه عن ثابت البناني عن سمية عن أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ، أخرجه أحمد في مسند أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ (٤١/ ١٨٣)(٢٤٦٤٠) عن عَفَّانُ، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب المرأة تهب يومها لصاحبتها (١/ ٦٣٤)(١٩٧٣)، وإسحاق بن راهويه في مَا يُرَوَى، عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ (٣/ ٧٨٠)(١٤٠٩) كلاهما من طريق عَفَّانُ، وأحمد في مسند أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ (٤٢/ ٥٧)(٢٥١٢٢) عن يَزِيدُ، والجميع عن حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عنه به، وقرن أحمد في رواية رقم (٢٤٦٤٠) حماد عن الليث وثابت وزعم المحقق شعيب الأرنؤوط أنها خطأ لأن ثابت انفرد بالرواية عن سمية.

والجزء الثاني الذي ورد فيه خبر اعتلال جمل أم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها فقالت: "أَنَّهُ اعْتَلَّ بَعِيرٌ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، وَعِنْدَ زَيْنَبَ فَضْلُ ظَهْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِزَيْنَبَ: «أَعْطِيهَا بَعِيرًا» فَقَالَتْ: أَنَا أُعْطِي تِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ؟ «فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَجَرَهَا ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ وَبَعْضَ صَفَرٍ» والفظ لأبي داود **ومداره** على حَمَّادٌ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِت الْبُنَانِيِّ عَنْ سُمَيَّةَ عن أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنها، أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة باب ترك السلام على أهل الأهواء (٤/ ١٩٩) (٤٦٠٢) عن موسى بن إسماعيل، وأحمد في مسند أم المؤمنين صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ (٤٤/ ٤٣٨) (٢٦٨٦٧)، وإسحاق بن راهويه في مَا يُرَوَى عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِين (٣/ ٧٧٩)(١٤٠٨) وكلاهما عن عفان وقرن إسحاق بينه وبين سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، والطبراني في المعجم الكبير في مسند أم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها من طريق أبو عمر الضرير (٢٤/ ٧١)(١٨٨)، وأحمد عن يُونُسُ (٤٣/ ٢٩٦)(٢٦٢٥٠) الجميع عن حَمَّادٌ بْنُ سَلَمَةَ عنه به.

قال الألباني رحمه الله في صحيح وضعيف سنن أبي داود ((ضعيف))، رقم (٤٦٠٢)، بينما قال في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٥٠)(٢٨٣٥)((حسن لغيره)).

أقول وبالله التوفيق: حديث أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها مداره على **حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ**، وحديث أم المؤمنين صَفِيَّةَ رضي الله عنها مداره على **جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ**، وحَمَّاد وجَعْفَر كلاهما يرويان عن ثَابِت الذي انفرد بالرواية عن سمية المختلف في اسمها، والمجهولة فالحديث ضعيف.

(١١٤) الحديث مداره على جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عن يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ عَنْ صُهَيْرَةَ بِنْتِ جَيْفَر أخرجه أحمد وهذا لفظه في مسند أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ (٤٤/ ٤٣٤)(٢٦٨٦٥)وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الأشربة باب مَنْ كَرِهَ الْجَرَّ الْأَخْضَرَ وَنَهَى عَنْهُ (٥/ ٧٤)(٢٣٨٢١) كلاهما عن عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وأَبُو الْفَضْلِ الزُّهْرِي في كتاب حديث الزهري (ص: ١٢٠) (٥٨) من طريق عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وأحمد في مسند أم المؤمنين صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ (٤٤/ ٤٣٤) (٢٦٨٦٤) عن وهب بن جرير، وأبو يعلى الموصلي في مسند حَدِيثُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ مختصراً (١٣/ ٣٥)(٧١١٧) من طريق وهب بن جرير، والطبراني في الكبير فيما أسندت صُهَيْرَةَ بِنْتِ جَيْفَرٍ عن صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ (٢٤/ ٧٦)(١٩٩) من طريق سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ ومُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جميعهم عن جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عنه به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٥/ ٨٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى، وَصُهَيْرَةُ لَمْ يَرْوِ عَنْهَا غَيْرُ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وقال شعيب الأرنؤوط وآخرون في تحقيقهم لمسند أحمد: وهذا إسناد ضعيف لجهالة صهيرة بنت جيفر.

أقول وبالله التوفيق: سند الحديث ضعيف، **ومداره** على جرير بن حازم قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ١٣٨) ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، واختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه، فالرواية هنا عن يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ وليست عن قتادة، ولم يُذكر أن الرواية حدث بها من حفظه، ويَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٦٠٩)، وَصُهَيْرَةُ لم أقف لها على ترجمة سوى ما ذكره الهيثمي "لَمْ يَرْوِ عَنْهَا غَيْرُ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ"وما ذكره الحسيني في الإكمال في ذكر من له رواية

في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى مـن ذكـر في تهـذيب الكمـال(ص: ٦٢٤)فسـماها: ((ضهيرة وَيُقَال ضميرَة بنت جَيْفَر عَن صَفِيَّة بنت حييّ بن أَخطب أم الْمُؤمنِينَ عَنْهَـا يعلـى بن حَكِيم لَا تعرف)) فهي مجهولة فضعف السند لجهالتها كما ذكر محقق مسند أحمد.

(١١٥) الحديث أخرجه عبد الله بـن وهـب في كتابـه الجـامع (ص: ٦٥٥)عـن حَفْـصُ بْـنُ مَيْسَـرَةَ، وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ مرسلا، وابن سعد من هذا الطريق غير أنـه ذكـر هِشَـامُ بْنُ سَعْدٍ منفردا، أنظر الطبقات الكبرى (٨/ ١٠١)، وذكره ابن حجـر في الإصـابة في تمييـز الصحابة (٨/ ٢١٢)، وعزاه لابن سعد بقوله: أخرجه ابن سعد بسند حسن، عَنْ زَيْـدِ بْـنِ أَسْلَمَ.

(١١٦) من السَحْوُ وهو سَحْوُ الشّحْم عن الإهاب أنظر الخليل بن أحمد ـ العين (٣/ ٢٧٢).

(١١٧) الحديث أخرجه ابـن أبـي عاصـم في الآحـاد والمثـاني (٥/ ٤٦٦)(٣١٦١)، وأبـو يعلـى في مسنده (١٣/ ٣٣)(٧١١٥)، وكلاهما من طريق جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْـدَ، عَنْ إِسْحَاقَ الهَاشِمِيِّ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائـد ومنبـع الفوائـد (١/ ٢٥٣)(١٣٣٣) وعزاه لأَبِي يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَقال: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ وقـال محقـق مسـند أبـي يعلـى حسين سليم أسد إسناده صحيح.

أقول وبالله التوفيق: الحديث سنده حسن، رجاله ثقات عدا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضبعي قال ابن حجر: ((صدوق زاهد لكنه كان يتشيع))أنظر تقريـب التهـذيب (ص: ١٤٠)، وتشـيعه لا يضر لأنه لا يـدعو إليـه، وقـال ابـن عـدي: ((فقـد روى فِـي فضـائل الشـيخين أَيضًـا، وأحاديثه ليست بالمنكرة وما كَانَ منها منكرا فلعل البلاء فيه من الراوي عَنْـهُ، وَهـو عنـدي ممن يجب أن يقبل حديثه))وقال أيضـا: ((وَهـو حسـن الحـديث أَرْجُـو أَنَّـهُ لا بَـأْسَ بِـهِ)). الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٨٩). وأَبوالرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وهو سليمان بن داود بن رشيد العتكي.

(١١٨) الحديث تفرد به أبو داود السجستاني في السنن كِتَاب الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ بَابُ كَـمِ الصَّـاعُ فِـي الْكَفَّارَةِ(٣/ ٢٢٩)(٣٢٧٩)، وضعفه الألباني.

أقول وبالله التوفيق: الحديث بهذا السند ضعيف، رجاله ثقات عدا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ ابن عمرو ابن سَنّة المدني، قال ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ" أنظر تقريب التهذيب (ص: ٣٣٩)وفيه أُمِّ حَبِيبٍ بِنْتِ دُؤَيْبِ بْنِ قَيْسٍ الْمُزَنِيَّةِ، "قال ابن حجر: مستورة" تقريب التهذيب (ص: ٧٥٥) (أي مجهولة الحال) وهي زوجة ابْنِ أَخٍ لِصَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا، فتكمن علة ضعفه في جهالة ابن أخي صَفِيَّةَ رضي الله عنها، ومن تروي عنه وهي زوجته مجهولة الحال أيضا أُمِّ حَبِيبٍ بِنْتِ دُؤَيْبٍ، ولم أقف للحديث على طرق أخرى تقويه.

والمُدُّ: وهو (ضرب من المكاييل)، مقداره ربع صاع "والآصع تختلف والناس يختلفون في الزيادة والنقصان، ولكن المعتبر هو صاع الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو أربعة أمداد" كما قال الشيخ عبدالمحسن العباد: أنظر شرح سنن أبي داود (٣٧٨/ ١٣، بترقيم الشاملة آليا).

قال الباجي: "متى أطلق المُدُّ في الشرع اقتضى ذلك مُدُّ النبي – صلى الله عليه وسلم – لأنه مُدُّ صاحب الشرع، ومُدُّ وقت إثبات الشريعة، وقول مالك إنه المُدُّ الأول يريد أنه مُدُّ المدينة قبل "مُدُّ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ" المنتقى شرح الموطأ (٣/ ٧٣)، وَمُدُّ هِشَامٍ هو "مُدُّ محدث بعد عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – قال ابن بطال: "ومُدُّ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المخزومي (وكان عاملاً على المدينة لبني أمية) أحدثه أهل المدينة في كفارة الظهار، لتغليظها على المتظاهرين الذين شهد الله عليهم أنهم يقولون منكرًا من القول وزورًا، فجعلوها بِمُدُّ هِشَامٍ، وهو أكبر من "مُدُّ النبي – صلى الله عليه وسلم – بثلثي مد" شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ١٧٤)، وأنظر(بحث في تحويل الموازين والمكاييل الشرعية إلى المقادير المعاصرة (ص: ١٨)، ومعنى الحديث يتجه مع مقدار المُدُّ، فهو صحيح المعنى وإن كان السند ضعيف.

(١١٩) الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٢٦٢)(٦٣٦٠)، عن مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عن أبيه عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عن حُدَيْجُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عن كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ، عَنْ صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: ((لَمْ يُرْوَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ صَفِيَّةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ عَمْرُو بْنُ خَالِد))، والحديث فيه حُدَيْجُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ضعفه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/ ٣٥٤)،

وقال البخاري في الضعفاء (ص: ٥٤) يتكلمون في بعض حديثه"وقال ابـن حجـر: صـدوق يخطئ" في تقريب التهذيب (ص: ١٥٤)، وحُدَيْجُ بْنُ مُعَاوِيَةَ يحدث عـن كِنَانَـةُ مَـوْلَى صَـفِيَّةَ وقال عنه ابن حجر: مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة"تقريب التهذيب (ص: ٤٦٢)، والمقبول حيث يتابع ولم أقف على من تابعه، فالسند ضعيف من هذا الوجه.

ثبت المصادر والمراجع

١. ـ (بحث في تحويل الموازين والمكاييل الشرعية إلى المقادير المعاصرة) الشيخ: عبد الله بن سليمان المنيع

٢. ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ) تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش، نشر: دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤.

٣. ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤. ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥. ـ الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عساكر، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، نشر دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.

٦. ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس نشر: مكتبة الرشد الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٧. ـ الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض نشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

٨. ـ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال لشمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (المتوفى: ٧٦٥هـ)، تحقيق وتوثيق د عبد المعطي أمين قلعجي، نشر منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان (يطبع لأول مرة عن نسختين خطيتين مع استدراكات الحافظ ابن حجر عليه)، جزء واحد.

٩. ـ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال نشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٠. ـ التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبدالمعيد خان.

١١. ـ التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) تحقيق: د.أبو لبابة حسين، نشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٢. ـ التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان نشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٣. ـ الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي نشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا – جامعة دمشق.

١٤. ـ الجامع الصحيح سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ٥ أجزاء، مذيلة بأحكام الألباني عليها.

١٥. ـ الجامع في الحديث لابن وهب لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير– القاهرة، نشر: دار ابن الجوزي – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٦. ـ الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ) نشر: دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) الطبعة: الأولى.

١٧. ـ السلسلة الضعيفة لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف – الرياض.

١٨. ـ السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٩. ـ السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٦م.

٢٠. ـ السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

٢١. ـ الضعفاء والمتروكون لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٢. ـ الضعفاء والمتروكون لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)تحقيق: عبد الله القاضي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

٢٣. ـ الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٤. ـ الفوائد لأبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: ٤١٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢، جزاءين.

٢٥. ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، نشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٦. ـ الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد بن عدي الجرجاني، شهرته ابن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة بدون.

٢٧. ـ المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: ٧٦٧هـ)تحقيق: سامي مكي العاني، نشر: دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٢٨. ـ المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٢٩. ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الجيل – بيروت، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.

٣٠. ـ المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(المتوفى: ٢١١هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

٣١. ـ المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، نشر مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٣٢. ـ المغازي لمحمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: مارسدن جونس نشر: دار الأعلمي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩.

٣٣. ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ) تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي نشر: مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

٣٤. ـ المنتقى شرح الموطإ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) نشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية، بدون تاريخ)

٣٥. ـ الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، نشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٦. ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي.

٣٧. ـ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) تحقيق: عبد الله الليثي، نشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

٣٨. ـ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى نشر: دار إحياء التراث - بيروت١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٩. ـ إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٠. ـ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٤١. ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ) نشر: دار صادر – بيروت.

٤٢. ـ تاريخ بغداد وذيوله، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٣. ـ تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٤. ـ تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)تحقق: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٤٥. ـ تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤٦. ـ جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٤٧. ـ حديث الزهري لعبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف العوفي، الزهري، القرشي، أبو الفضل البغدادي (المتوفى: ٣٨١هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، نشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٨. ـ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي نشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٩. ـ سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض نشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٠. ـ سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط لابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، نشر: دار الرسالة العالمية الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٥١. ـ سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٥٢. ـ سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) نشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٣. ـ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ) نشر دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٥٤. ـ شرح صحيح البخاري لابن بطال لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٥. ـ صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي نشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

٥٦. ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) أشرف على طبعه: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي.

٥٧. ـ ضعيف سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض توزيع: المكتب الاسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٥٨. ـ عِشرةُ النِّساءِ للإمامِ للنسائيِّ - الطبعة الثالثة لعلي بن نايف الشحود، الطبعة الثالثة، دار المعمور١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٥٩. ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٠. ـ غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥] تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، نشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

٦١. ـ غزوات الرسول وسراياه لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، مصدر الكتاب: موقع الوراق.

٦٢. ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٦٣. ـ كتاب الضعفاء لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، نشر: مكتبة ابن عباس الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٦٤. ـ كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

٦٥. ـ كتاب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم لشرف الدين الدمياطي (٧٠٥ هـ)، تحقيق: د. فهمي سعد، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٦٦. ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: علي حسين البواب، نشر: دار الوطن – الرياض.

٦٧. ـ مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (المتوفى: ٧٢١)، تحقيق: محمود خاطر، نشر مكتبة لبنان، بيروت١٤١٥ - ١٩٩٥.

٦٨. ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع نشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م.

٦٩. ـ مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي المتوفى: ٣٠٧ هـ، تحقيق حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث – جدة، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٧٠. ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون نشر مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧١. ـ مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٧٢. ـ مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥.

٧٣. ـ معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) نشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م.

٧٤. ـ معجم الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) تحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، نشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٧٥. ـ معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)تحقيق: عادل بن يوسف العزازي نشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٧٦. ـ مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ) تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، نشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٧٧. ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٧٨. ـ نساء النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم للسيد الجميلي، دار ومكتبة الهلال بيروت ١٤١٦هـ.